الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democtratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry Of Higher Education And Scientific Research

جامعة أبو بكر بلقايد * تلمسان*
UNIVERSITY ABOU BEKR BELKAID - TLEMCEN

كلية الآداب و اللغات
Faculty Of Letters And Languages

قسم الفنون
Department of Arts

الشعبة: فنون بصرية .
التخصص : فنون تشكيلية .
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د

الموسومة ب:

تجليات القضية الفلسطينية في الأعمال الفنية المعاصرة للفنان ناجي العلي.

إعداد الطالب(ة):
بن يحي عبد العزيز
بوسعيد عبد الصمد

تحت إشراف:
د – الهلالي إبراهيم

لجنة المناقشة:

د . بوزار جبيبة	جامعة تلمسان	رئيسا
د . الهلالي إبراهيم	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د . سماش سيد أحمد	جامعة تلمسان	مناقشا

السّنة الجامعية: 2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

الحمد الذي وهب لنا بنعمة العلم و العمل و الذي يسر لنا أمورنا و عزز لنا بالفهم و وفقنا في هذا العمل المتواضع، ثم الصلاة و السلام على خير خلق الله و أفضلهم سيدنا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين أما بعد،

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى من علمني العطاء دون انتظار و إلى كل من وهبني كل ما يملك الأصل ما أنا عليه اليوم أبي الغالي أطال الله عمره و إلى رمز الحب و بلسم الشفاء والتي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان و رفيقتي وصديقتي و حبيبتي أمي حفظها الله لي و أطال عمرها، و إلى الأستاذ المشرف الهلالي إبراهيم، بفضل إرشاده الحكيم و تشجيعه المستمر و أشكره على الوقت و الجهد الذي قدمه لتوجيهنا و دعمنا،

بن يحي عبد العزيز

الإهـــــداء

بكلمات بسيطة و مشار صادقة، أقدم لكم هذا العمل المتواضع و البسيط كعبارة عن تعبير عن امتناني و حبي العميق لكم، فأنتم لستم مجرد عائلة بل أصدقاء و ملجأ و مصدر قوتي،

فبكل مودة و احترام، أهديكم عملي هذا كرمز للشكر العميق و الامتنان الذي أحمله في قلبي نحوكم، أمي و أبي لقد كنتما دائما السند القوي و الضوء الساطع في حياتي، و لن يكفي كلامي لوصف مدى حبي و إمتناني لكما.

كما أهدي عملي هذا إلى الأستاذ المشرف الأستاذ الفاضل الهلالي إبراهيم

و الذي أود من خلال هذا العمل أن أعبر له عن مدى إمتناني العميق لكل الجهود التي بذلها من أجل توجيهي و تحفيزي خلال مسيرتي التعليمية.

بوسعيد عبد الصمد

شكر و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين نبينا و سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين،

نتقدم بصالح الشكر و التقدير لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد على دعمهم و مساهمتهم القيمة في إنجاز هذا العمل، و نعبر عن امتناننا الكبير لكل الأشخاص الذين ساعدونا في إكمال هذا العمل، و إلى جميع أساتذة قسم الفنون بتلمسان و بالأخص أساتذة لجنة المناقشة،

كما نود أن نعبر عن امتننا العميق لعائلاتنا و أصدقائنا على دعمهم اللامتناهي و تفهمهم خلال فترة إعداد هذا العمل، و في الختام ندعو اله أن يجعل هذا العمل البحثي مقبولا و أن يكون ذا فائدة عميقة، و ذو أثر إيجابي في ميدان العلم و المعرفة و حجة لنا لا عليا في الدنيا و الآخرة.

مقدمة

يسعى الفنان من خلال الفن ابتكار أعمال فنية تنقل أفكاره بجدية و إبداع حيث أن الفن التّشكيلي يعد حوارا مستمرا بين الفنان و المتلقي و يعد النجاح في تجسيد تلك الأفكار وبالدقة مع استعمال الألوان و التنسيق بوضوح، و يقوم الفن بنقل القضايا و تسليط الو عي لها من خلال مختلف أشكال التعبير الفني، حيث أنه يمكن للفنانين تصور الواقع بطرق مختلفة تعكس تجارب الحياة و المشاعر الإنسانية و يمكنهم أيضا استعمال الفن كوسيلة للتعبير عن الظلم و الظروف الاجتماعية و السياسية فيلعب دورا هاما في تغيير الفكر و تحفيز التحول الاجتماعي و الثقافي، و عليه فإن الفنانين عملوا جاهدين من خلال الفن على التعبير عن القضية الفلسطينية و نقلها للعالم.

هذه القضية التي تعتبر من أبرز القضايا الإنسانية و السياسية في العالم العربي و العالم بشكل عام، و منذ نكبة 1948 و حتى يومنا هذا يعيش الشعب الفلسطيني تحت وطأة القمع و الاحتلال الظالم، مما أدى لنشوء تجارب فنية و أدبية لامعة تعكس معاناتهم و يعمل الفن المعاصر على التعبير عن هوية الشعب الفلسطيني و الصراع و الأمل و على توثيق الظروف الاجتماعية و الاقتصادية لهذا الشعب المظلوم والمضطهد، و عليه يعمل الفنانين التشكيليين العرب المعاصرين على التعبير عن مختلف جوانب القضية الفلسطينية من خلال تصوير المأساة الإنسانية للشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال، أو تسليط الضوء على الصمود و القوة التي يظهرها الشعب الفلسطيني رغم كل التحديات.

و عليه تأتي دراستنا لتوضيح أكثر لمساهمة الفنانين المعاصرين في نقل القضية الفلسطينية في العالم و في تجليات هذه القضية في الأعمال الفنية المعاصرة من خلال أعمال الرسام ناجي العلي، و لتبيان أهمية الفن المعاصر في نقل القضية الفلسطينية من خلال أعمال الفنانين المعاصرين العرب و من خلال أعمال الفنانين الفلسطينيين الذين وثقوا المعاناة اليومية للشعب الفلسطيني و حاولوا التعبير عن أفكارهم

و المطالبة باستقلال بلادهم و رجوع أراضيهم و خير مثال على ذلك الفنان ناجي العلي الذي يعتبر من أشهر الفنانين الذين وثقوا هذه القضية و جسدوها في أعمالهم.

و بناء على هذا قسمنا بحثنا و دراستنا هذه إلى ثلاثة فصول كل فصل إلى مبحثين، فالفصل الأول تناول لمحة عن القضية الفلسطينية و الذي قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول عن تاريخ القضية الفلسطينية من خلال التعريف بالقضية و رمزية المكان و قدسية الأقصى و من خلال التطرق للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في فلسطين، و المبحث الثاني الذي تناول التأثير الثقافي و الفني للثقافة الفلسطينية من خلال التعرف على الأغنية و الشعر و المسرح و الدبكة الفلسطينية و الأدب و القصة أيضا، و تناول الفص الثاني تجليات القضية الفلسطينية في الأعمال الفنية المعاصرة و قسمناه إلى مبحثين الأول عن الفن المعاصر و أنواعه و المبحث الثاني عن تجليات القضية الفلسطينية من خلال التطرق إلى أهمية الفن في نقل هذه القضية و عن تجلياتها في أعمال الفنانين العرب المعاصرين و في أعمال الفنانين الفلسطينيين، و أخيرا الفصل الثالث الذي تناول دراسة تطبيقية لأعمال الفنان ناجي العلي و قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول عن التعريف بالفنان ناجي العلي من خلال سيرته الذاتية و الفنية، و البحث الثاني تناول تحليل لوحة فلسطين كامل التراب و ذلك عن طريق ذكر تجليات القضية الفلسطينية في أعمال الفنان ناجي العلي وتحليل اللوحة التي ذكرت سابقا.

الإشكالية:

و تأسيسا على ما سبق يمكن طرح مجموعة من الإشكاليات التالية:

ما هي القضية الفلسطينية،وفيم تمثلت التحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني في حياته اليومية؟وهل يعمل الفنانين العرب على تجسيد القضية الفلسطينية في أعمالهم الفنية وكيف يعبر الرسام ناجي العلي عن الهوية و القضية الفلسطينية؟

الفرضيات:

و عليه قمنا بصياغة مجموعة من الفرضيات التالية:

- تجسد أعمال الفنانين العرب القضية الفلسطينية قوة الصمود و المقاومة للشعب الفلسطيني في محاولة مواجهة الاحتلال.
- تعكس أعمال الفنانين الفلسطينيين البحث المستمر عن الهوية و الانتماء للشعب الفلسطيني.
- تعتبر أعمال الفنان ناجي العلي فنا سياسيا يهدف إلى نقل رسالة سياسية و اجتماعية.
- تسلط أعمال الفنان ناجي العلي الضوء على المأساة الإنسانية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال من خلال تصوير الألم و الجرح و الفقدان.

الأسباب:

و من الأسباب التي أدت لاختيار هذا الموضوع الأسباب الذاتية و الموضوعية:

الأسباب الذاتية هي الاهتمام الشخصي بالفن التشكيلي المعاصر و بالقضية الفلسطينية و الارتباط بهذه القضية التي تهم كل المسلمين و العرب و الجزائريين خصوصا.

أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في محاولة إلقاء الضوء على القضية الفلسطينية و نشر الوعي بتجارب الشعب من خلال دراسة و توثيق الفن المعاصر الذي يعبر عن هذه التجارب.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على الأعمال الفنية التي تجسد القضية الفلسطينية وتوثيق تجربة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، و تعمل هذه الدراسة على تعزيز التواصل الثقافي بين

الشعوب و الثقافات المختلفة حيث تساهم في نقل رسالة الشعب الفلسطيني و تجاربه إلى العالم الخارجي، كما تساهم هذه الدراسة في توسيع المعرفة و الوعي بتجربة الشعب الفلسطيني و تعمق فهم الجمهور للتحديات التي يواجهها و للصراع الذي يعاني منه فتقوم بتسليط الضوء على جوانب مختلفة من القضية، كما تمثل هذه الدراسة أداة للتأثير السياسي حيث يمكن استخدام أعمال الفنان ناجي العلي كوسيلة لنقل رسالة الشعب الفلسطيني و دعم قضيته إلى العالم.

المنهج المتبع:

يعتبر المنهج المتبع هو الطريقة التي يتخذها الباحث خلال قيامه بعملية البحث بطريقة أكاديمية، ولهذا اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج و التي هي المنهج الوصفي في الإطار النظري و ذلك من خلال دراسة ظواهر و مشكلات هذا الموضوع و المنهج التاريخي لدراسة أعمال الفنان ناجي علي بما في ذلك الأحداث التاريخية و السياسية التي أثرت على تطور القي الفلسطينية و الفن المعاصر، والمنهج التحليلي لدراسة بعض نماذج أعمال الفنان التشكيلي ناجي العلي.

الدّراسات السّابقة:

و فيما يخص الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث فهي قليلة جزئيا ككتاب القضية الفلسطينية لأكرم زعيتر و كتاب الحركة التشكيلية المعاصرة للكاتب إبراهيم مردوخ، و مذكرة إسهامات الفن التشكيلي في إبراز القضية الفلسطينية للطالب باسيدي أحميدة، إضافة لعدة مراجع و مجلات فنية تخص الموضوع.

صعوبة البحث:

من أبرز الصعوبات التي واجهتنا خلال قيامنا بعملية البحث قلة المصادر المتعلقة بموضوع تجليات القضية الفلسطينية في أعمال الفنانين التشكيليين المعاصرين بسبب قلة البحث في هذا الموضوع إضافة

إلى عدم توفر الكتب التي تخص مجال الفن التشكيلي المعاصر بشكل عام و موضوع بحثنا بصفة خاصة في المكتبة خصيصا، إضافة إلى عامل الوقت الذي أثر في عملية إعداد البحث.

و لكننا رغم ذلك قد حاولنا قدر المستطاع انجاز هذا البحث و تجاوز الصعوبات التي واجهتنا لإنجاز بحث آكاديمي متقن و في المستوى.

بن يحي عبد العزيز- بوسعيد عبد الصمد

30 أبريل 2024

الفصل الأول: لمحة عن القضية الفلسطينية

تعتبر القضية الفلسطينية من أبرز القضايا الإنسانية و السياسية في العالم حاليا فهي قضية دولية تتعلق بالعدالة و السلام و الأمن العالميين ، حيث تعتبر من أبرز الانتهاكات لحقوق الإنسان و العدالة الاجتماعية في العالم هذه الانتهاكات التي عان منها هذا الشعب منذ دخول الاحتلال إلى بلاده والأوضاع التي يعيشها هذا الشعب، و يعتبر استقرار فلسطين و تحقيق السلام فيها جزءا من بناء السلام العالمي وضمان الأمن الدولي ما يجعل حل هذه القضية أمرا ضروريا في الشرط الأوسط و في العالم بأسره، و عليه فإن هذا الفصل قدم لمحة عن هذه القضية و عن تاريخ المنطقة و الأوضاع التي يعيشها شعب هذه الأرض، و قد قسم هذا الفصل إلى مبحثين المبحث الأول تحدث عن تاريخ القضية الفلسطينية و تاريخها و عن رمزية المكان و قدسية الأقصى و عن الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في فلسطين، و المبحث الثاني عن التأثير الثقافي و الفني للثقافة الفلسطينية من خلال الأغنية و الشعر والمسرح الفلسطيني و عن الأدب والقصة و أخيرا الدبكة الفلسطينية المعروفة بها فلسطين.

المبحث الأول: تاريخ القضية الفلسطينية

يتخلل تاريخ القضية الفلسطينية الصراع و التحديات و التضحيات التي أثرت على شعب فلسطين لعقود عديدة، و ذلك بداية من الهجرة اليهودية إلى فلسطين و قيام الكيان الإسرائيلي واحتلاله للأراضي الفلسطينية، كما يشكل المسجد الأقصى في لقدس الشريف رمزية خاصة في هذه القضية ويحمل أهمية تاريخية و ثقافية كبيرة، و عليه فإن الشعب الفلسطيني منذ بداية الاستعمار يواجه تحديات اقتصادية واجتماعية هائلة هذه التحديات التي يصارعها الشعب الفلسطيني بإرادة و صمود.

المطلب الأول: تعريف بالقضية الفلسطينية و تاريخها

تمثل القضية الفلسطينية واحدة من أكثر القضايا الدولية تعقيدا و تأثيرا، و يتمثل تاريخ القضية الفلسطينية في سلسلة من الصراعات و المعارك و التوترات التي شهدتها المنطقة على مر العقود و التي بدأت بانتشار الهجرة اليهودية إلى فلسطين في نهاية الفن التاسع عشر و إعلان قيام دولة إسرائيل المزعومة.

و فلسطين هي دولة عربية يحدها البحر المتوسط غربا، و جمهورية لبنان شمالا، و جمهورية سوية ونهر الأردن شرقا، و شبه جزيرة سيناء المصرية جنوبا، و قد أطلق عليها اسم "سورية الجنوبية" لأنها تؤلف، جغرافيا، الجزء الجنوبي من سورية، و أطلق عليها قديما اسم "أرض كنعان" لأنها كانت وطن العرب الكنعانيين منذ فجر التاريخ، أما اسم "فلسطين" فقد أطلق عليها نسبة إلى إحدى القبائل الكريتية التي نزلت شواطئها، بين يافا و غزة، قبل الميلاد بنحو ألف و مائتي سنة[1].

تعتبر القضية الفلسطينية هي الصراع الدائر حول حقوق الشعب الفلسطيني و تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم الوطنية في أراضي فلسطين، هذه الأراضي التي استعمرت من طرف اليهود الصهاينة الذين

[1]:أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955، ط1، ص7.

يزعمون أن فلسطين أرضهم، و هي من أهم القضايا الدينية و الإنسانية و السياسية التي تشغل العالم الإسلامي و العربي و على الرغم من محاولات التسوية السياسية الجديدة التي انطلقت منذ مؤتمر مدريد 1991 وصولا إلى اتفاق أوسلو 1993 و خريطة الطريق 2003 فإن تحقيق تسوية سياسية عادلة كما نصت عليها قرارات الأمم المتحدة حتى حدودها الدنيا لم يحدث[1].

و لهذه الأرض تاريخ طويل بداية من الكنعانيون إلى الفلسطينيون ثم العبرانيون و الفتح الإسلامي ثم الحروب الصليبية و بعدها العهد العثماني و بعدها الانتداب البريطاني الذي بدأ من سنة 1917 إلى 1948 ثم الاستعمار الذي تعيشه فلسطين حاليا من سنة 1948، و في سنة 1946 دعت بريطانيا الدول العربية ما عدا فلسطين إلى عقد مؤتمر لندن للبحث في القضية الفلسطينية، و اقترحت بريطانيا مشروعا عرف بمشروع "موريسون" الذي يدعو لتقسيم هذه الأراضي إلى أربعة مناطق (منطقة يهودية، منطقة عربية، بيت لحم، منطقة نقب)، و قد رفض هذا المشروع من طرف العرب و قدموا مشروعا عربيا بدلا منه نص على إقامة دولة ديمقراطية موحدة في فلسطين يمثل اليهود فيها بثلث الأصوات مجد أقصى، و قد رفضت بريطانيا ما تقدم به العرب، وإزاء المعارضة العربية للسياسة البريطانية قامت الأخيرة بإحالة القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة في فبراير 1947، حيث قررت في دورتها الطارئة في ماي 1947 تشكيل لجنة لتقصي الحقائق في فلسطين و منحتها سلطات واسعة للتثبت من الحقائق، و قد أعلن العرب في اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية، أنهم سيعارضون جميع السلطات التي تمنح للجنة للتحقيق إذا كانت هذه معارضة لأمانيهم و حقهم في بلادهم[2].

و قد نشأت القضية الفلسطينية بالتزامن مع المشروع الصهيوني أي مند إرهاصاتها الأولى مع انعقاد المؤتمر الصهيوني العالمي في سنة 197م، و هي في كونها قضية سياسية على عدة مستويات

[1]: عبد اللطيف الحناشي، تطور الخطاب السياسي في تونس تجاه القضية الفلسطينية 1955/1920، المركز العربي للأبحاث و دراسات السياسات، الدوحة، قطر، ط1، 2016، ص11.

[2]: مستقبل الهيمنة السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، منشورات المركز العربي للدراسة الاستراتيجية، 1997، العدد 9، ص67.

تطورت بمرور الأيام حتى لبست لباس التحرر الوطني، و تميزت من باقي حركات التحرر الوطني في العالم بمواجهة الشعب الفلسطيني و قواه الوطنية استعمارا مزدوجا ذا طبيعة مختلفة، فهو استعمار قديم تمثل في "الانتداب البريطاني" المتحالف مع الحركة الصهيونية من ناحية، و المشروع الصهيوني ذي المنزع "العنصري الاستيطاني الاستئصالي" الذي يعتمد على الجماعات اليهودية الوظيفية المنتشرة في أنحاء العالم من ناحية أخرى[1].

كما تم تقسيم فلسطين سنة 1947 حيث قدم مجلس الشيوخ الأمريكي و مجلس النواب مذكرة في هذه السنة إلى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية يطالبون فيها بمساعدة اليهود على إنشاء دولة يهودية في فلسطين و في فبراير 1947 ظهرت بريطانيا بالعجز التام عن إيجاد حل لمشكلة فلسطين[2]،وقسمت اللجنة الدولية فلسطين إلى دولتين عربية و يهودية، و بعد أن درست الجمعية العامة في دورتها الثانية قدمت بالإجماع عما تحتوي خطة تقسيم فلسطين، مع اتحاد اقتصادي حيث كان التقسيم الترابي قد رسم بطريقة تجعل من الأراضي الثلاثة لا يمكنها العيش اقتصاديا و سياسيا إلا بالتعاون الوثيق فيما بينهما[3].

و عليه فإن القضية الفلسطينية سلسة من الصراعات و الحروب و المحادثات و تزايدت الانتفاضات ضد الاحتلال الإسرائيلي مع استمرار بناء المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، و تستمر الجهود الدولية لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و تحقيق لسلام في المنطقة و لكن بقاء الوضع على حالة يثير القلق و التوترات الدائمة في تلك المنطقة.

---

[1]: عبد اللطيف الحناشي، مرجع سابق، ص11.

[2]: عبد الله التل، خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية، دار القلم، 1964، ط1، ص 284.

[3]: هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي و الأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأريد، دار الجماهرية، مصراته، العراق، د.س، ط2، ص 103.

المطلب الثاني:رمزية المكان و قدسية الأقصى

القدس مدينة مقدسة عند المسلمين و النصارى و اليهود، و هي عند المسلمين ثالث أقدس المدن بعد مكة و المدينة المنورة، و هي أولى القبلتين، حيث كان المسلمون يتوجهون إليها في صلاتهم بعد أن فرضت عليهم في معراج الرسول، صلى الله عليه و سلم، حيث كان هذا المعراج منها، و قد كان أسرى به إليها على متن البراق[1]،و عليه فإن القدس مدينة مقدسة في المعتقدات الدينية السماوية الثلاثة و تعتبر القدس ثالث أقدس المدن بعد مكة و المدينة المنورة و أولى القبلتين فقد كانت المكان الذي توجه الصلاة في البداية قبل أن يتم تحديد القبلة إلى الكعبة، كما كان معراج الرسول صلى الله عليه و سلم في حادثة الإسراء التي حدث في ليلة واحدة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

و هي أرض مقدسة بنص القرآن الكريم لقوله تعالى: "يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم "[2]، هذه الآية التي دعت بني إسرائيل لدخول الأرض المقدسة،و هي أرض مباركة لقوله تعالى "سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله"[3]، و تشير هذه الآية إلى أن الله بارك حول المسجد الأقصى مما يعطيها أهمية خاصة و يجعلها أرضا مباركة في الإسلام.

و فلسطين أرض الإسراء فقد اختار الله سبحانه المسجد الأقصى ليكون مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الأقصى، و منه كان معراجه إلى السماء، فشرف الله سبحانه هذا المسجد وأرض فلسطين تشريفا عظيما، و هناك في المسجد الأقصى جمع سبحانه الأنبياء حيث أمهم رسول الله في الصلاة، دلالة على استمرار رسالة التوحيد التي جاء بها الأنبياء، و على انتقال ميراث الأنبياء

---

[1]: عبد العزيز محمد علي الأسمري، القضية الفلسطينية في شعر عبد الرحمان بارود، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في تخصص الأدب، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1435هـ/ 2014م، ص 29.

[2]: سورة المائدة، الآية 21.

[3]: سورة الإسراء، الآية 01.

الإمامة و أعباء الرسالة إلى الأمة الإسلامية[1]، و قد أكرم الله سبحانه و تعالى المسجد الأقصى و أرض فلسطين بشرف كبيرة، و فلسطين هي أرض الإسراء و قد اجتمع الأنبياء و قام النبي محمد صلى الله عليه و سلم صلاة الجماعة بقيادة الأنبياء الآخرين مما يرمز هذا إلى استمرار رسالة التوحيد .

و يحمل المسجد الأقصى و أرض فلسطين أهمية تاريخية و ثقافية كبيرة لدى الشعب الفلسطيني والمسلمين عموما رغم الانتهاكات و التحديات من الاحتلال الإسرائيلي لهذا المكان المقدس،و بهذا يشكل المسجد الأقصى رمزا للصمود و التضحية و التمسك بالهوية و القيم الدينية و الوطنية للفلسطينيين، و يواصل جذب الزوار و المؤمنين من جميع أنحاء العالم كرمز للأمل و التلاحم.

المطلب الثالث: الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في فلسطين

كان المجتمع العربي الفلسطيني و الاقتصاد الفلسطيني قد تمزق نهائيا بعد انتهاء حرب فلسطين الأولى في عام 1949، و أصبحت البلاد خاضعة لحكم ثلاث قوى: إسرائيل (الكيان الصهيوني) والأردن و مصر، و لم يبق داخل حدود إسرائيل (الكيان الصهيوني) سوى مئة وسبعة وخمسون ألف عربي، بينما اضطر حوالي سبع مئة ألف عربي إلى الفرار لاجئين إما إلى قطاع غزة المكتظ بالسكان أو إلى الضفة الغربية أو خارج الوطن إلى سورية أو لبنان أو إلى بلدان عربية أخرى، و استول الاستعمار على ديارهم وأراضيهم و تجارتهم، بينما قامت باستمرار باغتصاب و مصادرة أملاك من ظل منهم داخل البلاد، و في عام 1967 و قمت الضفة الغربية و قطاع غزة تحت الاحتلال الإسرائيلي و بدأت عملية الاستعمار أيضا في هاتين المنطقتين[2].

[1]: د. محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، بيروت، لبنان، 2012م/ 1433هـ، ص 12.

[2]: المجلس الاقتصادي و الاجتماعي للأمم المتحدة، تقرير نهائي حول الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و إمكانات الشعب العربي الفلسطيني في منطقة غربي آسيا، اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، الدور العاشرة، ماي 1983، بغداد، العراق، ص25.

و تشهد الأراضي الفلسطينية المحتلة عدوانا شاملا و سافرا على الشعب الفلسطيني منذ سبتمبر 2000 و يبرر ذلك بشكل واضح في بناء جدار الضم و التوسع لإقصاء الشعب الفلسطيني عن الجزء الأكبر من أراضيه و مياهه و تضييق أسباب العيش و النمو في المعازل أو "الكنتونات" التي يخطط لحشره فيها، و التي تسهل على سلطات الاحتلال السيطرة عليها[1]، و بالتالي فإن من التحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني هي هذا الجدار العنصري الذي يفصل الفلسطينيين على العالم و يحصرهم في أكبر سجن في العالم و بذلك بهدف تقييد حريتهم ما يسهل على سلطات الاحتلال السيطرة الكاملة عليها.

و ألحق الحصار المفروض على غزة أضرار جسيمة بالخدمات الصحة و تفاقم هذا الوضع بفعل الأضرار التي خلفتها عملية الرصاص المسكوب و لتي طالت البنى التحتية، و تشير التقديرات إلى أن 63 %من مرافق الرعاية الصحية الأولية و 50% من المستشفيات، أصيبت بأضرار في البنى التحتية الأساسية، و 3 %من الأدوية الأساسية باتت مفقودة، و يواجه المرضى الذين هم بحاجة إلى علاج طبي خارج غزة صعوبة في الحصول على التصاريح لمغادرة القطاع[2]، و عليه أدى الحصار المفروض على الفلسطينيين أضرار جسيمة في القطاع الصحي و خدماته بسبب الدمار الذي تعرضت له البنية التحتية نتيجة لعملية الرصاص المسكوب، ما يسبب صعوبات في حصول المرضى للعلاج خارج غزة و خارج هذا الحصار على التصاريح اللازمة لمغادرة القطاع و ما أشارت إليه النسب المذكورة سابقا إلى إصابة القطاع الصحي من مستشفيات و مرافق صحية و نقص في الأدوية الأساسية.

و قد أفضت حرب غزة الأخيرة في سنة 2023 إلى خسائر فادحة في الأرواح و أضرار في البنى التحتية، كما تعرض النشاط الاقتصادي الفلسطيني لصدمة شديدة نتيجة للحصار الكامل على غزة، وتدمير رؤوس الأموال، والنزوح القسري، والقيود المفروضة على حركة الأشخاص والبضائع في الضفة

[1]: فريق من الباحثين في معهد ماس، نحو صياغة رؤية تنموية فلسطينية، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)، القدس و رام الله، 2005، ص11.

[2]: الجنة الاقتصادية لغربي آسيا (الإسكوا)، الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية للمرأة الفلسطينية، يناير 2011 – يونيو 2012، الأمم المتحدة، ص 11.

الغربية،في حين ضاعت 390,000 فرصة عمل تقريب منذ بداية الحرب، تشير التقديرات الأولية إلى أن خسائر الناتج المحلي الإجمالي في عام 2023 يمكن أن تتراوح بين 4 و12 في المائة،وبين 4 و9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2024، مقارنة بتقديرات ما قبل الحرب، وذلك حسب المدة التي ستستغرقها الحرب[1].

المبحث الثاني: التأثير الثقافي و الفني للثقافة الفلسطينية

تشكل الثقافة الفلسطينية جزءا هاما من الهوية الوطنية و التاريخ الفلسطيني حيث يعكس الفن و الثقافة في فلسطين التنوع و الغنى الثقافي و التاريخي للشعب الفلسطيني و تتجلى هذه الثقافة في الأدب و الموسيقى و الرقص و المسرح و غيرها، و تحمل هذه الثقافة رسالة قوية حول الصمود والتحدي و الأمل عند الشعب الفلسطيني، و يعكس التأثير الثقافي و الفني للثقافة الفلسطينية الإرادة و التصميم القوي للشعب الفلسطيني على البقاء و التمسك بالهوية رغم التحديات و الصعاب التي تواجه هذا الشعب.

المطلب الأول: الأغنية الفلسطينية و الشعر الفلسطيني

تنوعت الأغنية الفلسطينية المشهورة بين الأغاني الوطنية التي تعبر عن النضال و الصمود وتعكس هذه الأغاني تراث الشعب الفلسطيني و حياته اليومية و الأغاني الرومانسية و الاجتماعية التي تتناول مختلف جوانب العلاقات الإنسانية، و تتميز هذه الأغاني بالإيقاعات الشرقية الجذابة و الكلمات المعبرة التي تحمل رسائل قوية حول الحب للوطن و الصمود في وجه الظروف الصعبة و الأمل في تحقيق الحرية والعدالة للشعب الفلسطيني.

---

[1]: الأمم المتحدة ألاسكوا ESCWA، pحرب غزة: التداعيات الاجتماعية و الاقتصادية المتوقعة على دولة فلسطين تقديرات أولية لغاية 5 تشرين الثاني/ نوفمبر2023، https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/2023-11/war-gaza-expected-socioeconomic-impact-palestine-arabic_1.pdf، تاريخ الزيارة: 2024/03/26، ص2.

و من هذه الأغاني أغنية "بكرة العيد و بنعيد" فهي من عيون الأغاني الشعبية لارتباطها بالذاكرة الجمعية الفلسطينية، بله العربية، و طقوسها الشعائرية، و ذائقتها الغنائية التي أنبتت أصولها، و انبهمت دلالاتها، و في تأصيل هذه الأغنية بالوقوف على النماذج البدائية فيها، وقوف على المشترك الإنساني، ووصول إلى أغوار النفس البشرية، و سماع لرنين الكلمة البدائية الأولى و تفسير لتأثيرها السحري فينا، وليس بالضرورة أن تكون النشأة الأولى لهذه الأغنية مرتبطة بعالم الأطفال، أو أن يكون الأطفال في البدء هم اللذين أنشدوها و غنوها، فقد تكون أغنية الجماعة كلها رجالا و نساء، شيوخا و أطفالا، ذلك لعدم وجود أدلة تاريخية خارجية و لا داخلية نصية تشير إلى انتمائها إلى عالم الطفولة و حسب، و على العكس من ذلك، فقد نلمح خلال احتفالية الجماعة بالقربان البشري (البنت)، أنها أغنية كل الأعمار، و أن الصغار أخذوها عن الكبار في الاحتفالات، و حفظوها عن ظهر قلب، و أخذوها في تكرار هذه المناسبات الاحتفالية[1].

و يعتمد الغناء التراثي الفلسطيني على اللهجة العامية فهو يصاغ بشكل نصوص شعرية شعبية أو زجلية، تروي قصص ملاحم الحياة التي مر بها الإنسان الفلسطيني بشكل خاص و الإنسان العربي بشكل عام، و تحتوي أغاني التراث الشعبي الفلسطيني على عدة ألوان أساسية من الغناء أهمها: أغاني الأعياد والاحتفالات الدينية، أغاني الحب و الغزل، و أغاني الأفراح و الأعراس، و الختان و الميلاد وأغاني الحب و الحماسة و الحث على القتال، والأغاني السياسية و الوطنية، وتحانين الحج، و أغاني الاستمطار و أغاني المآتم و الرثاء، و أغاني الروايات و القصص الشعبية، و أغاني الرقص[2]، و عليه فإنه تنوعت مواضيع الأغنية الفلسطينية التي رافقتها الرقصات المتنوعة و تستند هذه الأغاني على استخدام

[1]: إحسان يعقوب الديك، النماذج البدائية في الأغنية الشعبية الفلسطينية: أغنية (بكرة العيد و بنعيد) نموذجا، مجلة جامعة النجاح للأبحاث– العلوم الإنسانية، جامعة النجاح الوطنية، مج24، ع7، 2010، ص5.

[2]: أحمد موسى، تراث الموسيقى الشعبية الفلسطينية –خصائصه و مقوماته و طرق الحفاظ عليه، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مج23، ع1، 2009، نابلس، فلسطين،ص102.

اللهجة العامية الفلسطينية التي تتجسد في شعريات شعبية أو زجلية تحمل في طياتها قصصا تروي محطات حياة الإنسان الفلسطيني و الإنسان العربي عموما.

و قد عبر الغناء الفلسطيني على الواقع الذي يعيشه هذا الشعب المظلوم و المعاناة التي يعيشها مع الكيان الصهيوني،من هجرة لهذا الشعب و اغتصاب لأرضه بعدما كان يعيش في رخاء و استقرار في وطنه،و قد لعبت الأغنية الشعبية الفلسطينية دورا كبيرا في زيادة الحماس و التلاحم في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني و دفعت الكثيرين منهم للمشاركة في النضال بكافة الأشكال و ما شاهدناه في الانتفاضة الأولى المباركة من مشاركة جماهيرية واسعة في مقاومة الاحتلال، أكبر دليل على ذلك [1].

كما قطع الشعر الفلسطيني أشواطا بعيدة في تطوره و تجديده و معاصرته تساير التطور الذي قطعته القصيدة العربية في مختلف أقطار الوطن العربي، كذلك استطاع الشاعر الفلسطيني أن يتغلب في مختلف أقطار الوطن العربي، و كذلك استطاع الشاعر الفلسطيني أن يتغلب على واقع الهزيمة و آثارها وآلامها، و أن يتجاوز التطورات السياسية و النضالية و الفكرية التي وجد نفسه في مواجهتها بعد النكسة، و خير دليل على ذلك أنه استلهم معطيات التراث دينيا و تاريخيا و ثقافيا، فقد استلهم مضامين الدين الإسلامي و مضامين الديانات السابقة، و قصص الأنبياء و الأقوام السابقة، و مضامين التراث الأدبي العربي، و المضمون الأسطوري بجوانبه المختلفة العربية و غير العربية، و وظف ذلك كله في شعره[2].

و لقد نشطت الحركة الشعرية داخل الأراضي المحتلة فلمعت أسماء عرفها الناس كرواد لهذه الحركة كتوفيق زياد و محمود درويش و سميح القاسم و غيرهم، فأخذت أشعارهم تزود القراء العرب بسلاح

[1]: أحمد موسى، المضمون النضالي في الأغنية الشعبية الفلسطينية، مجلة رسالة النجاح، منشورات جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1998، ص55.

[2]: أحمد موسى زعرب، الشهادة و تجلياتها في الشعر الفلسطيني المعاصر بعد عام 1967، رسالة ماجيستر في اللغة العربية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1429هـ/2008م، ص35.

لفضي قوي ضد الظروف المأساوية التي يحياها شعبهم، و قد قدر لهذه الأسماء التي استقبلت بابتهاج شديد أن تغدو مع مر السنين أسماء يعرفها الناس على انتشار رقعة العالم العربي[1]،و قد أصبحت هذه الأشعار سلاحا فعالا يساعد في التصدي للظروف المأساوية التي يعيشها شعبهم، كما رافق الشعر الفلسطيني مسيرة الشهداء الفلسطينيين، و صور بطولاتهم و تضحياتهم و أكد المكانة المرموقة التي يستحقونها بجدارة، فهم في أعلى عليين، و هم أحياء عند ربهم يرزقون و هم في رأي الشاعر إبراهيم طوقان قد حصلوا على الحسنيين، فأجسادهم تعانق تربة الوطن، و أرواحهم تسبح في ملكوت الرحمة الإلاهية[2].

كما ساهم الشعر الفلسطيني المعاصر مساهمة مباشرة في إشعال نار الثورة و لهيب الانتفاضة، وأن الشعراء الفلسطينيين أخذوا دورهم في الدفاع عن وطنهم و مقدساتهم، و أنهم من خلال شعرهم نشروا ثقافة المقاومة و الجهاد، و وظفوا دماء الشهداء، و نزيف الجرحى و معاناة الأسرى لإيقاظ المشاعر والأحاسيس و أن شعرهم جاء معبرا بشكل جلي عن الحالة الفلسطينية[3]، و عليه فإن الشعر الفلسطيني قد قدم إسهاما مباشرا في تحفيز الشعب الفلسطيني و إشعال شرارة الثورة و نيران الانتفاضة وقد قام الشعراء الفلسطينيون بالدفاع عن وطنهم و قضاياهم الوطنية و نشروا ثقافة المقاومة و الجهاد وبهذا فإن شعرهم كان تعبيرا واضحا و بارزا عن الواقع الفلسطيني و حالته المعاشة.

و تناول الشعر الفلسطيني الانتفاضتين التي شهدتها فلسطين بكثير من القصائد التي مجدت العمل الانتفاضي المقاوم، و لم يميز هذا الشعر بين انتفاضة و أخرى حتى إنه يمكننا الحديث عن خصائص قصيدة الانتفاضة و موضوعاتها، كما لو أنهما انتفاضة واحدة، و من هنا فإننا سوف نقدم

---

[1]: سلمي الجيوسي، موسوعة الأدب الفلسطيني العاصر، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1997، ط1، ص49.

[2]: د. يوسف حطيني، موسوعة الشعر الفلسطيني، توتول للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2021، ص33.

[3]: أحمد موسى زعرب، مرجع سابق، ص37.

موضوعات شعر الانتفاضة و نعززها بنماذج كتبت عن الانتفاضتين البالتين اللتين تعدان جزءا من انتفاضة شعبية طويلة يزيد عمرها عن قرن من الزمان[1].

المطلب الثاني: المسرح و الدبكة الفلسطينية

عرفت فلسطين الفن المسرحي في الربع الأخير من القرن التاسع عشر عبر عدة محاولات لها قيمتها التاريخية برزت و ارتقت في مطلع القرن العشرين خصوصا بعد الحرب العالمية الأولى، حين نشطت المداري في تقديم المسرحيات خاصة المسرحيات الوطنية و التاريخية، و قد جاءت محاولات إنشاء مسرح فلسطيني واضح الرؤية في زمن الانتداب البريطاني في فلسطين و تحديدا عام 1918 و استمرت هذه المحاولات نشطة حتى نكبة 1948[2]، و على الرغم من كل شيء فقد كان للعرب من الفلسطينيين تحت حكم الانتداب البريطاني مرح خاص بهم يتخذ في قالبه، إلى حد كبير نمط المسرح في مصر، إلا أن هذا لم يمنع بعض كتاب المسرح المحليين من تأليف عدد معين من المسرحيات التي طبع القليل منها فقط وخصوصا ما كتبه نصري الجوزي و جميل البحري[3].

نشط المسرح في فلسطين على الرغم من ندرة المسارح و انعدام فرص العرض خارج الوطن فضلا عن شح الإمكانات المالية فظهرت في غزة فرقة كنعان و الجنوب و حناظل و الشموع، و في الضفة ظهرت فرقة سنابل و القصبة و الحكواتي، و تم عرض كثير من المسرحيات منها: إبريق الزيت و حنظلة في خطر، و الأستاذ الخصوصي، و كفر شيما، و الاستثناء و القاعدة، و ظهر ممثلون و مخرجون أمثال

---

[1]: د. يوسف حطيني، مرجع سابق،ص 25.

[2]: *"المسرح في فلسطين... حكاية بلا نهاية ."موقع عرب 48 (بالإنجليزية). 5-2019 on the original Apr 2005. Archived from 18-06*، تاريخ الزيارة: 2024/02/26.

[3]: جابر سليمان، نصري الجوزي و الحركة المسرحية في فلسطين: قراءة في ذاكرته و أوراقه، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مج7، ع2، خريف 1996، ص3.

أحمد أبو سلعوم و علي أبو ياسين و جورج إبراهيم، و سعيد البيطار و سعيد عيد، و حسام أبو عيشة و غيرهم[1]، و بالرغم من التحديات التي تواجه نشاط المسرح في فلسطين من ندرة للمسارح و قيود الموارد المالية وعدم وجود عروض كافية خارج البلاد، إلا أنه ظهرت العديد من الفرق المسرحية أنتجت الكثير من المسرحيات قام بإعدادها عدد من الممثلين و المخرجين المعروفين و هذا يعكس التزام المجتمع الفلسطيني بالفن و الثقافة على الرغم من التحديات الاقتصادية و السياسية التي تواجهه.

و عرف المسرح الفلسطيني أيام الانتداب المسرحيات السياسة و لكن في وقت متأخر و ذلك سبب صرامة الرقابة البريطانية التي كانت توجّه أقسى معاملاتها ضد المسرحيات السياسية المطبوعة، غير أن هذا لم يحُل دون أن تلعب المسرحية السياسية دورها المهم. وخرجت في فترة ما بين الحربين مسرحيات تحارب الصهيونية وتحضّ على عدم بيع الأراضي لليهود، وصرف بعض الكتّاب همّه الأول للكتابة المسرحية الموجهة ضد النفوذ الأجنبي وتدخله في شؤون العرب الداخلية[2]، و قد سيطرت الفكرة السياسة في المسرح الفلسطيني حيث يعتبر ما يزيد على نصف المسرحيات المنشورة تقريبا مسرحا سياسيا، وحظيت الفكرة الاجتماعية، بما يقارب ربع المسرحيات المنشورة، بينما تراجعت الفكاهة و القضايا الأخرى لتحظى بالربع الأخير[3]، و بالتالي فقد كانت القضايا السياسية المهيمنة على المشهد المسرحي الفلسطيني نتيجة للأوضاع السياسية الصعبة التي كانت تعيشها المنطقة و كان المسرح مليئا بالحماس الوطني و الإدانة للتآمر على القضية الفلسطينية و بيع الأراضي.

و عالجت المسرحيات الفلسطينية موضوعات كثيرة منها موضوع النزعة الوطنية و القومية و منها موضوع النهضة الاجتماعية و التعلق بالتراث، و قد تآزر المرح النثري مع المسرح الشعري في معالجة

---

[1] : طلال عوكل، واقع و مستقبل الوطنية الفلسطينية، جلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مج14، ع56، خريف 2013، ص5.

[2]: المسارح والفرق المسرحية في فلسطين | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني .info.wafa.ps "مؤرشف من الأصلفي 2019-12-10.، تاريخ الزيارة: 2024/02/227.

[3]: كمال أحمد غنيم، المسرح الفلسطيني: دراسة تاريخية نقدية في الأدب المسرحي، دار الحرم للتراث، القاهرة، مصر، 2003، ص263.

المواضيع المختلفة مثل قضية الأرض و آفاق الثورة و أبعاد المعاناة ونظرة الموقف العربي إزاء القضية الفلسطينية فقد كانت القضايا السياسية هي المهيمنة على المسرح الفلسطيني و ذلك بسبب الأوضاع السياسية، و كان المسرح الفلسطيني مشحونا بالهم الفلسطيني و كشف التآمر على القضية الفلسطينية و بيع الأراضي، فمن ذلك ما كتبه إميل بيدس، و على سبيل المثال مسرحة "فلسطين تموت" و التي كشفت النقاب عن الضياع الذي وصل إليه الفلسطينيون آنذاك[1]. و قد جمعت المسرحيات بذلك بين النثر و الشعر في معالجة مواضيع متنوعة مثل قضية الأرض و آفاق الثورة و أبعاد المعاناة و نظرة الموقف الغربي تجاه القضية الفلسطينية.

كما عالجت المسرحيات الفلسطينية المواضيع التاريخية و ذلك كسلاح ضد الاحتلال الصهيوني الذي أول أن يطمس التاريخ الفلسطيني و أن يقطع صلة الفلسطينيين بتاريخهم إلا أن الشعب الفلسطيني يحمل المكان بموجوداته أينما ذهب، و مهما مر عليه أزمان، فكل فرد يقاوم الاحتلال بطريقته، فالأدباء جعلوا كلمتهم سلاحا ضد منهجية الاحتلال، تناولوا في أدبهم موضوعات الوطن و التاريخ و لاسيما المسرحيات الفلسطينية التي عرضت أحداثا تاريخية مهمة في تاريخ الشعب الفلسطيني[2]، ومن أبرز المسرحيات التي تناولت مواضيع تاريخية منها أمتعة فاتح سميح عزام و الملك تشرشل- أحمد رفيق عوض، يا شمس لا تغيبي-أيمن كامل إغبارية.

و قد رافقت الأعراس الفلسطينية الرقصة الشعبية الشهيرة "الدبكة الفلسطينية" التي أصبح لها مكانا محوريا و أساسيا في الأعراس و الأفراح، ثم صارت الدبكة مادة تستوحي منها الفرق الفنية تصميمات لإنتاج أعمال فنية تجسد على خشبات المسرح و المهرجانات مضافا إليها تقنيات المسرح

[1]: معاذ خطيب، الأدب المسرحي في فلسطين سميح القاسم و مسرحية قرقاش أنموذجا، بحث في إطار الحلقة الدراسية الأيديولوجيا في الطب الفلسطيني، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة حيفا، تموز 2008، ص21.

[2]: دلال ياسر حسن النيص، الحركة المسرحية في فلسطين 2000-2018 نماذج مختارة، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستر في اللغة العربية و آدابها بكلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية،نابلس، فلسطين، 2021، ص55.

الحديث، أما أنواع الدبكة فهي عديدة و منها "الشمالية" و "الغزالة" و "الطيارة" (أو الكرادية) و"الخليلية" و "الجوفية" و "الجفرة"[1]، هذه الدبكة التي تعتبر مظهر ثقافي و فني يتميز بأهميته و تأثيره الكبيرين و أصبحت مصدر إلهام للفرق الفنية التي تقوم بتصميم عروض فنية تجسد روح الدبكة على خشبات المسارح و في المهرجانات مع إضافة لمسات من تقنيات المسرح الحديثة.

و تعد إحدى صور التراث الشعبي الفلسطيني الذي تحافظ عليه الأجيال الفلسطينية و تورثه لمن بعدها حفاظا على هوية الشعب لفلسطيني و تاريخه و تعبيرا عن واقعه و تعزيزا لروحه النضالية في المقاومة الشعبية ضد الاحتلال و نقل معاناة الشعب الفلسطيني إلى المحافل العربية و الدولية و ذلك من خلال أداء هذه الدبكة التي أصبحت بعد النكبة الفلسطينية إحدى رموز النضال الشعبي[2].

و تعتبر الدبكة على محمل الحركات و الإشارات و الإيقاعات التي تعبر عن الأحاسيس الوجدانية لشعب المنطقة و التي صاغها منذ زمن بعيد بقالب خاص و ترجمتها في حركات و إشارات تحمل كل واحدة منها أكثر من معنى و تتلون باختلاف المناسبات التي تؤدى فيها [3]، و بهذا فالدبكة الفلسطينية تعد تعبيرا عن الهوية و الأحاسيس الوجدانية لشعب هذه المنطقة و قد تميزت يتنوع حركاتها و إشاراتها التي صاغها الشعب المحلي و التي ترتبط بتجاربهم الحياتية و الثقافية و الاجتماعية و تتنوع حركات الدبكة وفقا للمناسبات التي يتم فيها أداؤها مما يجعلها تعبر عن مجموعة متنوعة من المعاني و المشاعر وتتميز بالتنوع والغنى الثقافي.

---

[1]: شرف دارزيد، الدبكة الشعبية الفلسطينية من كتيب فيلم "السامر" لتعليم الدبكة الشعبية الفلسطينية (الدلعونا، الطيارة، السحجة، التغريبة و الدحرجة)، مركز الفن الشعبي، البيرة، فلسطين، 2013، ص1.

[2]: د. محمد شتيه، الحماية القانونية الدولية للدبكة الفلسطينية باعتبارها من التراث الثقافي غير المادي، مجلة الاجتهاد القضائي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مج12، ع02، أكتوبر 2019، ص33.

[3]: محمد إبراهيم، الثقافة الشعبية الثبات و التغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2009، ص72.

و كانت الدبكة قبل الاحتلال الصهيوني تأخذ طابع المناسبات ففي الأفراح و المناسبات المختلفة يتم أداء الدبكة الفلسطينية مرتبطة ببعض الأغاني باللهجة العامة التي تعبر عن المناسبة، فالدبكة ترتبط بالغناء في المناسبات و غالبا بالاسم، أي أن الاسم يعبر عن نشاط فني شعبي يتداخل فيها لاثنين معا[1]،و لكنها بعد النكبة أصحبت شكلا من أشكال المقاومة النضال ضد هذا الاحتلال الظالم وأصبحت نوعا من التراث الذي يتم أداءه في المحافل الدولية و العالمية و بذلك بهدف التعريف بالتراث والثقافة الفلسطينية للحفاظ على هذه الهوية التي يسعى الاحتلال جاهدا للتخلص و القضاء عليها.

و منذ بداية الثمانينات من القرن العشرين ظهرت فرق دبكة فلسطينية عديدة في الوطن والشتات، للمحافظة على الهوية الفلسطينية من الطمس و الاندثار، و التعبير عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، و يتم أداء الدبكة هذه من خلال تشابك الأيادي كدليل على الوحدة والتضامن و تشرب الأرجل بالأرض دلالة على العنفوان و الرجولة، ترافقها أغاني تعبر عن عمق الانتماء للأرض الفلسطينية التي يحبها هؤلاء، و تتكون فرقة الدبكة من مجموعة لا تقل عن عشرة دبيكة وعازف اليرغول أو الشبابة و الطبل[2].

المطلب الثالث: الأدب و القصة الفلسطينية

لعب الأدب الفلسطيني دورا مهما بمساراته المتعددة في الحفاظ على الثقافة الفلسطينية و تعزيز الانتماء الوطني و إثبات الهوية الفلسطينية عبر مساراتها المتعددة، و يعتبر هذا الأدب محركا أساسيا لتعزيز الوعي الوطني و تحقيق الاندماج الاجتماعي و تتنوع مواضيع هذا الأدب بين التاريخ و السياسة و الحب و الثقافة و لكنه ركز على المواضيع السياسية المواجهة للاحتلال الصهيوني و المواضيع التاريخية للتعريف

[1]: إلياس سحاب و سليم سحاب، الموسيقى و الغناء في فلسطين، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج4، 1999، ص716.

[2]: . محمد شتيه، مرجع سابق، ص34.

بالتاريخ الفلسطيني و المواضيع الثقافية المتعلقة بالتعريف بالتراث و ذلك للحفاظ عليه بالطمس و السرقة المعرضة له من طرف الاحتلال.

كما وظف الأدباء المشاعر و القيم الوطنية في ثنايا أطروحاتهم و تعبيراتهم الأدبية التي لاقت رواجا كبيرا و مساحة واسعة في الأدب الفلسطيني، لأن ذلك بتعلق بمكون أساس من مكونات الهوية وهي الأرض التي تمثل النواة الحقيقية للإنسان العربي على ثرى فلسطين، فاشتد الصراع حول ذلك وبدأت حمى الاستيطان التي شيد أركانها التغول الصهيوني على الأراضي العربية في فلسطين فتغنى الأدباء بالأمجاد الوطنية في سبيل المحافظة على الكينونة و الذات في ظل التعنت الاستعماري[1].

تميز الأدب الفلسطيني ببعده المقاوم و بالصراخ السياسي و الشعارات و الترويج للأحزاب والألفاظ الفجة و المظاهر الخارجية للثورة و الشخوص و الاحتلال، غير أن تطورا حدث في أوائل الثمانينات في أشكال التعبير و جمالياته الفنية، حيث شغلت النظرة الإنسانية، و مناقشة المضمون برؤى أعمق و أشمل حيزا واضحا من الاهتمام بما تراكم من كتابات في القصة و الشعر و الرواية، و قد شكل قيام اتحاد الكتاب الفلسطينيين تحت الاحتلال دورا رائدا و مبادرا في نشر إبداعات الكتاب، و تأطير الأنشطة الثقافية، والتشجيع على الإبداع و تعميق الحركة الثقافية الديمقراطية[2].

و تجلت الثقافة الفلسطينية في الأدب الفلسطيني و برزت صراع الهوية في هذا الأدب، و ذلك في تركيزه على قضايا الأمة العربية و الإسلامية و استعراضها في صلب نصوص الخطاب الأدبي الفلسطيني المتفاعل، و في بنية ثقافية لها علاقتها و ارتباطاتها بالمكون الثقافي للأمة العربية و الإسلامية[3]، و اتخذ هذا الأدب قضايا الأمة العربية و الإسلامية كمادة أساسية لأعمله مستعرضا تفاعله مع الأحداث و المواقف

---

[1]: حسين عمر دراوشة، دور الأدب العربي الفلسطيني و تجلياته في مواجهة صراع الهوية، مجلة مداد الآداب، قسم التاريخ، الجامعة العراقية، 1425هـ/2005م، ص1177.

[2]: طلال عوكل، مرجع سابق، ص6/5.

[3]: حسن عمر دروشة، مرجع سابق، ص 1180.

التاريخية و السياسية التي تؤثر في مسار الثقافة و الهوية الفلسطينية، و يساهم هذا الأدب في تعزيز الوعي الثقافي و القومي للشعب الفلسطيني و يعزز التفاعل بين ثقافات الشعوب العربية و الإسلامية مما يعزز الانتماء و الوحدة الثقافية للمنطقة بشكل عام.

و يدعو الأدب الفلسطيني إلى تثوير الجماهير و تنويرهم حول الحقوق و الواجبات الوطنية من أجل تدعيم الهوية الأصيلة و إلى المقاومة و الثورة ضد الاحتلال، و يقوم هذا الأدب على القتال على أكثر من جبهة، و سيكون من المدهش حقا أن يرى الدارس في إنتاج أدباء الأرض المحتلة، إدراكا مبكرا، عبر الشعر و القصة و المسرحية لكثير من معطيات الموقف الذي اكتشفه الأدباء العرب أو على وشك أن يكتشفوه في مختلف البلاد العربية على العموم في أعقاب 5 حزيران 1967 [1].

و تمثل القصة الفلسطينية جزءا من التراث الثقافي و الأدبي للشعب الفلسطيني حيث تروي تجارب الحياة و الصمود و التحديات التي واجهها الشعب الفلسطيني عبر العصور، و تعكس هذه القصة الحقائق التاريخية و المعاناة و الأمل و الصمود في وجه الظروف الصعبة، و احتل موضوع الأرض حيزا كبيرا في القصة الفلسطينية حيث استخدم كتاب الأرض المحتلة للرمز إلى الأرض مظاهر و تجليات كثيرة تظهر في الأم و المرأة و الحبيبة و غير ذلك و يظهر هذا في قصة "أم الخير" نجد أن شخصية "أم الخير" تمثل الأرض و تشكل رمزا للوطن فهي التي أحبها كل أبناء القرية و هي كذلك أحبتهم جميعا فكان بيت أم الخير يضم جميع أرض القرية و جبالها، و كانت قنطرتاه تتسعان حتى تضما بينهما كل بلادنا.. صيفها و خريفها شتاءها و ربيعها[2].

و عالجت أيضا القصص موضوع الاحتلال حيث كان كتاب القصة القصيرة في الأرض المحتلة علة وعي و دراية بالعدو المحتل و مخططاته، فعالجت قصصهم الرمزية موضوعات تتعلق بطبيعة الاحتلال

[1]: غسان كنفاني، الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1948-1968، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيوت، لبنان، 1968، ط1، ص45.

[2]: توفيق فياض، الشارع الأصفؤ، مطبعة وأوفست الحكيم، الناصرة، 1968، ط1، ص52.

وكشفت عن مراميه و أهدافه و أساليبه الخبيثة في السيطرة على الأرض و التخلص من أصحابها، وتجسد قصة "الشيخ الضرير" عن طريق الرمز أساليب التحايل و الخداع التي يتبعها اليهود في الاستيلاء على الأرض حيث تعتبر شخصية خواجة رمزا لذلك[1].

كما ركزت القصة القصيرة الفلسطيني على الوضع الاجتماعي و يبدو ذلك واضحا في قصة قصيرة لعطا الله مصور اسمها "رياض يعود إلى بيته " و قصة أخرى لزكي سليم درويش اسمها "نقطة دم" وفي عدد من القصص المماثلة، أهمها "رنين الأجراس" لعبد الرحمان محمد سعيد التي تحوي موقفا طبقيا وتركز على نقد العلاقات الاجتماعية و عدد كبير من القصص الصغيرة التي تتعامل مع مشكلات المؤسسة العائلية العربية الريفية و رفضها، أو على الوضع الاقتصادي المتردي الذي يعيشه العربي في فلسطين المحتلة[2]، وتعكس بهذا القصص الفلسطينية الحقائق التاريخية و المعاناة و الأحداث التي يشهدها التاريخ الفلسطيني و تعمل على تعزيز الوعي الوطني و الانتماء للوطن و الهوية الفلسطينية.

[1]: جميل إبراهيم احمد كلاب، الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة (1967-1987)، رسالة قدمت استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستير من قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين، 2005/2004،ص 47.

[2]: غسان كنفاني، مرجع سابق، ص 53.

خلاصة الفصل:

في ختام هذا الفصل، يمكن القول بأن القضية الفلسطينية تعتبر واحدة من أكثر القضايا الدولية تعقيدا وتأثيرا، وتحمل تاريخا مليئا بالصراعات والمعارك والتوترات على مر العصور، و تتمثل هذه القضية في حقوق الشعب الفلسطيني وتقرير مصيرهم واسترجاع أراضيهم المنهوبة، و تعود أهمية القضية الفلسطينية إلى قدسية المكان لدى المسلمين والنصارى واليهود، حيث تضم مدينة القدس المكان المقدس لجميع الأديان السماوية ومكاناً حيوياً للتاريخ والثقافة. و تعاني البلاد من تمزق اقتصادي واجتماعي نتيجة للاحتلال، مما أدى إلى اضطهاد كبير ومعاناة، بالإضافة إلى التهجير والنزوح والاستيلاء على أراضي وأموال الشعب الفلسطيني. وبجانب التأثير الاجتماعي والاقتصادي للاحتلال على الشعب الفلسطيني، نجد تأثيره أيضاً في المجالات الثقافية المختلفة، حيث تعبر الأغاني عن النضال والصمود، وتتناول المسرحيات معاناة الشعب وتعبيره عن هويته وروحه النضالية، فيما يسلط الأدب الضوء على الثقافة الفلسطينية ويساهم في تعزيز الوعي الوطني والاندماج الاجتماعي.

بن يحي عبد العزيز-بوسعيد عبد الصمد

10مارس 2024

الفصل الثاني: تجليات القضية الفلسطينية في الأعمال الفنية المعاصرة

تمهيد:

تتجسد القضية الفلسطينية في الفن المعاصر من خلال الأعمال الفنية المعاصرة ، حيث تعكس هذه الأعمال الواقع الاجتماعي والسياسي والإنساني للشعب الفلسطيني وتعبر عن تضامن الفنانين مع قضيتهم، و يعتبر الفن المعاصر وسيلة للتعبير عن الواقع و الصراعات الاجتماعية و السياسية، و عليه فقد فإن الأعمال المعاصرة تعكس الهوية و الانتماء لهذا الشعب و تقوم بتوثيق و تسجيل الحقائق والتجارب التي يمر بها الشعب الفلسطيني و تعبر هذه الأعمال عن التضامن مع الشعب و تنادي بالعدالة و الحرية لهم. و بهذا فإن الأعمال الفنية المعاصرة عبارة عن مرآة تعكس واقع الشعب الفلسطيني و معاناته، و هذا الفصل قد تناول تجليات هذه القضية في الفن المعاصر و في الأعمال الفنية المعاصرة وقد قسم هذا الفصل إلى مبحثين تناول المبحث الأول الفن التشكيلي المعاصر و أنواعه و المبحث الثاني تناول أهمية الفن التشكيلي في نقل القضية الفلسطينية و تجليات هذه القضية في أعمال الفن التشكيلي المعاصر لكل من الفنانين العرب و الفنانين الفلسطينيين.

المبحث الأول: الفن التشكيلي المعاصر و أنواعه

يعد الفن التشكيلي المعاصر تجسيد للتعبير الفني في العصر الحديث و يعكس الثقافة و التحولات الاجتماعية و السياسية و التكنولوجية المعاصرة، و يتنوع في أساليبه و تقنياته و مواضيعه مما يجعله يشمل مجموعة واسعة من التجارب الفنية.

المطلب الأول: مفهوم الفن التشكيلي المعاصر و تاريخه

يمثل الفن التشكيلي المعاصر التوجهات و التقنيات و المفاهيم الفنية التي تطورت في القرن العشرين و ما بعده، فهو امتداد لما وصل إليه الفن الحديث من تحرر الفنان في استخدام عناصر العمل الفني بشتى الطرق و أساليب الأداء الفني، و أصبح الفن لا يتميز بأي سمات ظاهرية محددة، بل يتميز بظهور اتجاهات متعددة و متضاربة يغلب عليها الفردية، حيث اتجهت الفنون نحو تحقيق الوجود الإنساني للفنان و شخصيته المتميزة[1]، و عليه فإن الفن التشكيلي المعاصر عمل على تحطيم القيود التقليدية لاستعمال العناصر الفنية من ألوان و لوحة و طرق الأداء و أضاف استخدام مواد و تقنيات جديدة و مختلفة و أصبح الفن يتسم بتنوع و تعدد الاتجاهات تعكس شخصية الفنان و تجربته الفريدة.

و يعرف الفن المعاصر بفن ما بعد الحداثة و هو مصطلح يؤشر على تحولات شهدها المجتمع والفكر الغربي ابتداء من منتصف القرن العشرين، و بخاصة التحولات التكنولوجية المرتبطة بالثورة الصناعية الثالثة و التحولات الحديثة في العلم أما في الزاوية الفكرية فتيار ما بعد الحداثة يمثل مجموع الانتقادات التي وجهت إلى الحداثة كبنية فكرية و كنظام فكري مغلق[2]، و يسعى هذا الفن إلى تحقيق

[1]: إبراهيم سحر السيد، الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبيري في التصوير بالكولاج، رسالة ماجيستر، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، مصر، 19998، ص39.

[2]: محمد سبيلا، محاضات الحداثة، دار الهادي، بيروت، لبنان، 2007، ط1، ص42.

الوجود الإنساني للفنان و تعبيره هن شخصيته المميزة، مما يؤدي إلى ظهور أساليب فنية متنوعة ومتناقضة تعبر عن التنوع و التعقيدات في التجارب الإنسانية و الثقافية.

و قد نشأ الفن المعاصر بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى حيث ظلت الخلافات الأوروبية ومسبباتها قائمة فالحرب كانت على الصعيد العسكري و قد غيرت من طبيعة الخريطة السياسية الأوروبية و أدت إلى تحولات هامة على الصعيد الاجتماعي، إلى جانب هذه التحولات كان التطور العلمي في هذه السنوات قد ساهم في تغيير تفكير الإنسان و بالتالي تغير في أساليب الفنانين و في اللوحة الفنية وحتى الموسيقى والتعبير الحزين لموسيقى البلوز في تغيير تفكير الإنسان و بالتالي تغير في أساليب الفنانين و في اللوحة الفنية و حتى الموسيقى و التعبير الحزين لموسيقى البلوز قد أثار إعجاب الجيل ما بعد الحرب فانهار أوروبا و نظرة المثقفين ان الحرب قد دمرت اقتصاد لأوروبا و حضاراتها و من هنا كان الشك في القيم التقليدية، الشك بالأسس التي قامت عليها الحضارة الغربية و حالت الأوروبيون النفسية هذه ستنعكس على الأعمال الفنية[1].

و منذ إطلالة القرن العشرين و ظهور الكاميرا أصيب الرسم بهمزة عنيفة فقد نافست الصورة الفوتوغرافية مهارة الفنان في محاكاة الواقع، فتحول ذهن الفنان إلى عين ترى الواقع بعدسات جديدة للبحث عن أنماط مختلفة، فظهر "كوخ" الذي يرى الصورة التعبيرية و ظهر "ماتيس" الذي يرى الصورة الزخرفية، و "غوغان" في البقعية، و "سيزان" في الهندسية، و هذه الرؤى المغايرة التي توصلوا إليها كانت نتيجة متقدمة لاكتشافات الانطباعية[2]، و بالتالي رغم التحدي الذي واجه الفنانون و هو ظهور الكاميرا بدوا في اكتشاف طرق جديدة للتعبير عن أفكارهم و مشاعرهم من خلال أعمالهم الفنية التشكيلية، وبدأوا في تبني أساليب و مدارس مختلفة كل منها يعبر عن رؤية فنية فريدة في القرن العشرين.

---

[1]: محمود أمهز، الفن التشكيلي المعاصر التصوير، كلية العلوم الإنسانية، بيروت، لبنان، 1981، ص120.

[2]: دزبلاسم محمد و سلام جبار، الفن المعاصر أساليبه و اتجاهاته، مكتبة الفتح، بغداد، العراق، 2015، ط1، ص5.

و يتميز الفنانون المعاصرون بلجوئهم إلى مواد أقل قيمة من المواد التشكيلية التقليدية، وباستخدامهم أجزاء من أعمال فنية سابقة أعادوا تشكيلها أو توظيفها بطريقة ساخرة أو مضحكة وهذا ما قاد في نهاية الستينات من القرن الماضي بفن هجين يشكك في مفهومي الأسلوب و الأصالة[1]، و يتميز الفن المعاصر بروح الابتكار و التجديد المستمر حيث يسعى الفنانون المعاصرون إلى استكشاف حدود الفن وتقديم أساليب و مفاهيم جديدة تعكس رؤاهم الفنية و الثقافية، و يعتبر التفاعل المباشر مع الجمهور والمشاركة في العمل الفني جزءا مهما من عملية الإبداع في هذا النوع من الفن.

المطلب الثاني: أنواع الفن التشكيلي المعاصر

يشمل الفن التشكيلي المعاصر مجموعة واسعة من التقنيات و الأساليب و المدارس الفنية التي تتطور باستمرار، يعكس من خلالها واقع التغير المستمر و التطور في العالم الفني، و من أبرز أنواع هذا الفن:

- **الفن التجريدي:**

هو توجه فني يعتمد على التعبير عن الأفكار و المشاعر من خلال الأشكال و الخطوط و الألوان دون تمثيل واقعي للعناصر الطبيعية، و هو اتجاه يهدف للتعبير عن الكل النقي المجرد عن التفاصيل المحسوسة، و لا ينطوي عن أي صلة بشيء و ينقسم إلى قسمين تعبيري بزعامة كاندنيسكي وتجريدي هندسي بزعامة موندريان[2]، و يعبر الفنانون التجريديون عن مشاعرهم و تجاربهم الشخصية

[1]: رحوي حسين، محاضرة مميزات الفن المعاصر، محاضرات في مقياس الفن المعاصر لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص الفنون التشكيلية، كلية الآداب و اللغات، جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–، أبريل 2020، ص 15.

[2]: آمال حليم الصراف، موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجتمع للنشر و التوزيع، 2009، ط3، ص170.

من خلال استخدام الأشكال و الألوان و التركيبات بشكل مبتكر و غير تقليدي.

و قد ظهر هذا الاتجاه في بدايات القرن العشرين حين بدأ الفنانون بالتحرر من القيود التقليدية للتصوير الواقعي، وفي منتصف القرن العشرين برز الاتجاه التعبيري التجريدي و هو اتجاه تصويري مبني أساسا على التعبيري العفوي للفنان في الفعل التصويري، و هو يتألف من عدة اتجاهات لم تتميز بتجانسها و إنما بالتصور الذي يجمعها في التعبير باللون و الشكل و تقنية التصوير مع رفض التمثيل المعتاد، و تبني عفوية حركية (إيمائية) و تعاملوا مع المادة تعاملا تعبيريا[1].

و يركز هذا الفن على التعبير عن الأفكار و المشاعر من خلال الأشكال و الخطوط و الألوان، بدون تمثيل للواقع، و على التصوير الذهني و العاطفي مما يتيح للفنان حرية أكبر في التعبير عن أفكاره و مشاعره، و من بين رائدي هذا الفن الفنان بول كليه و واسيلي كاندنيسي و فرانك مارك وغيرهم و استخدموا الأشكال الهندسية و الألوان الزاهية للتعبير عن أفكارهم و مشاعرهم بشكل مجرد وتجريدي.

[1]: نصر الدين الطيب، تاريخ الفن من عصر النهضة إلى المعاصرة، دار بن طيب، وهران، الجزائر، 2014، ط1، ص312.

- **الفن المفاهيمي:**

هو من الفنون الأكثر معاصرة ظهر في ستينيات و سبعينيات القرن العشرين، إلا أنه خليط من الفن التقليدي و من فن اللافن إذ يعد الشكل الأكثر (تطرفا) لفن القرن العشرين، و هو فن أمريكيظهر بصورة موازية مع موجات ثورات الشباب و الحركات الطلابية، و الروابط و الثقافة المادة و هو الفن الذي يدعو إلى الثورة ضد (عالم الفن) و ضد العالم بشكل عام من دون أن يمس جوهر الفن بذاته في رؤية جديدة للواقع، و محاولة ربط الفن بالحياة و محاولة الفنان من قيود المادة والوسائل التقليدية كافة[1]، و يهدف هذا الفن إلى تحفيز التفكير و التأمل و إثارة النقاش حول قضايا مختلفة مثل السياسة و الثقافة و الهوية و الدين و غيرها، و يمكن أن تتنوع الأفكار و المفاهيم التي يتناولها الفن المفاهيمي بشكل كبير و تعتمد على رؤية الفنان و منظوره الشخصي.

[1]: دزبلاسم محمد و سلام جبار، مرجع سابق، ص31.

و يعد استخدام الفن المفاهيمي أكثر إنسانية و له وظيفة اجتماعية و تعليمية لأنه يعطي المشاهد المعلومات حيث تعلو فيه الفكرة على العمل الفني ذاته لتصبح العملية الإبداعية مثل الفلسفة التي يسوقها الجدل و وضع التساؤلات و يصبح الفنان مثل الفيلسوف الذي يطرح قضايا هامة حول وظيفة الفن و علاقته بالمشاهد، و ذلك من خلال التركيز على فكرة العمل الفني و دورها الفعال في إحداث جدل بين العمل الفني و المتلقي له، فالفن كما يقول "جوزيف كوزوت" غير موجود في الأشياء الثانوية، أما الفن فهو موجود في مفهوم الفنان عن العمل الفني، أي يجب طرح القضية الفنية التشكيلية مثلما تطرح قضايا فكرية اجتماعية علمية أو قضايا إبداعية أخرى[1].

- **فن تجهيز الفراغ:**

يعتبر فن تجهيز الفراغ سريع الزوال و صعب التحريك و غير قابل للاشتراك، و ولد هذا الفن قديما و صار ذو صبغة تجارية في الثمانينات كان يسميه فن البيئة، و قد رسخ و استعاد نشاطه في المتاحف حيث أحدث تجديدا في الفن، يخرج فنان التجهيز في الفراغ عن المعتاد و التقليد، أخرج الفن من المتاحف إلى الشارع لتشهد الجدران عن تغير الحركة التقديرية إلى حركة فعلية أساسه الطاقة،

[1]:إيمان محمد السعيد مصطفى، الفن الفاهيمي و دوره في الحملات التوعوية و التنمية المستدامة، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية، يناير 2021، مج06، ع25، ص155.

و صار فنانو هذه الحركة يشغلون الفراغ الحقيقي و حتى الإيهامي فصار للفراغ معنى فنيا[1].

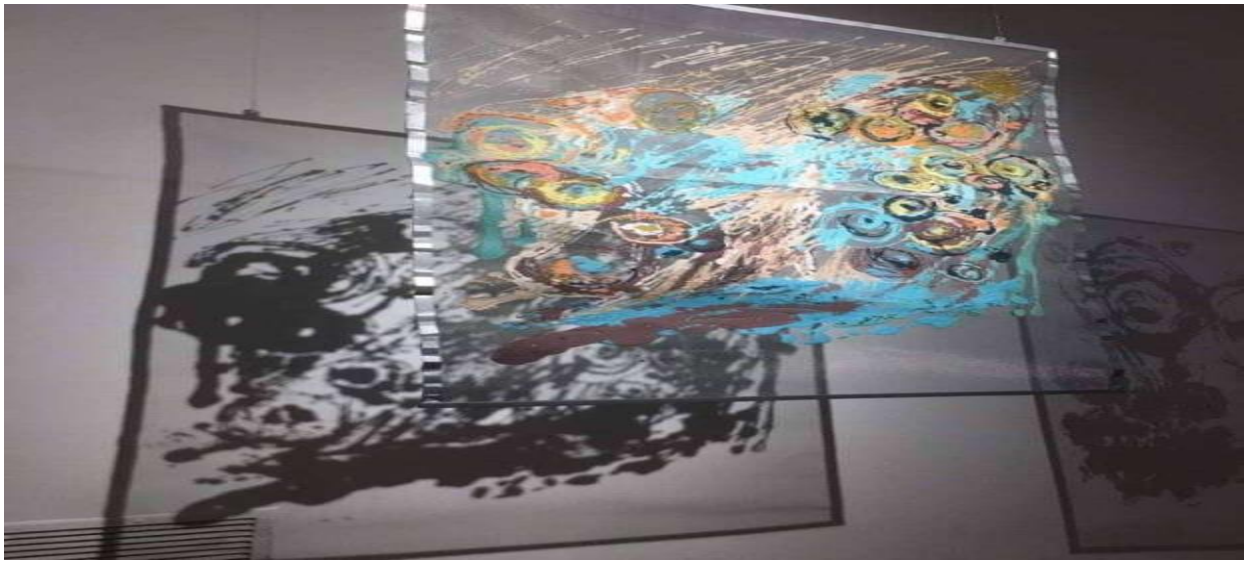

و فن التجهيز في الفراغ بحر واسع من المعطيات الجمالية و العناصر التشكيلية يمكن لأي فنان في أي مجال من مجالات الفن أن يستغلها و الخروج منها بأعمال مبتكرة ذات طابع فني معاصر[2]، وبمكن للفنان التلاعب بالألوان و الخطوط و الأشكال و التكنولوجيا و التأثيرات البصرية و غيرها من العناصر التشكيلية و الجمالية لإنتاج أعمال مبتكرة و فنية معاصرة، و تتنوع هذه الأعمال بين اللوحات الفنية و التصاميم الرقمية و التماثيل و الأعمال الفنية ثلاثي الأبعاد.

- **الفن البصري:**

يعتمد الفن البصري على التأثيرات المرئية المحتدمة أو البراقة التي تنشأ عن تنظيم الخطوط والأشكال، و تتطلب العملية البصرية تفاعلات مباشرة بين المشاهد و الشكل المنظور و بدون أية وسيلة سوى العين البشرية، كما تبدو اللوحة في الفن البصري للمشاهد في حال النظر إليها و كأنها

[1]: االيحياني العامري و عبد العال، فن التجهيز في الفراغ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية و النفسية، 2016، المج7، ع2، ص136.

[2]: هبة الله أحمد محمد النواب، المفاهيم الفلسفية لفن التجهيز في الفراغ، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، مصر، يونيو 2013، ع14، ص271.

تتموج أو تتحرك أو تتغير و تظهر للمشاهد بعض العمليات المتغيرة داخل نظام الرؤية[1]، و يشمل الفن البصري مجموعة من التقنيات و الأساليب و تتطور باستمرار مع تقدم التكنولوجيا و تغير الثقافات، و بتميز هذا الفن بتعدد أوجه الابتكار و التعبير مما يجعلها ميدانا حيويا و ملهما للفنانين و الجمهور على حد سواء.

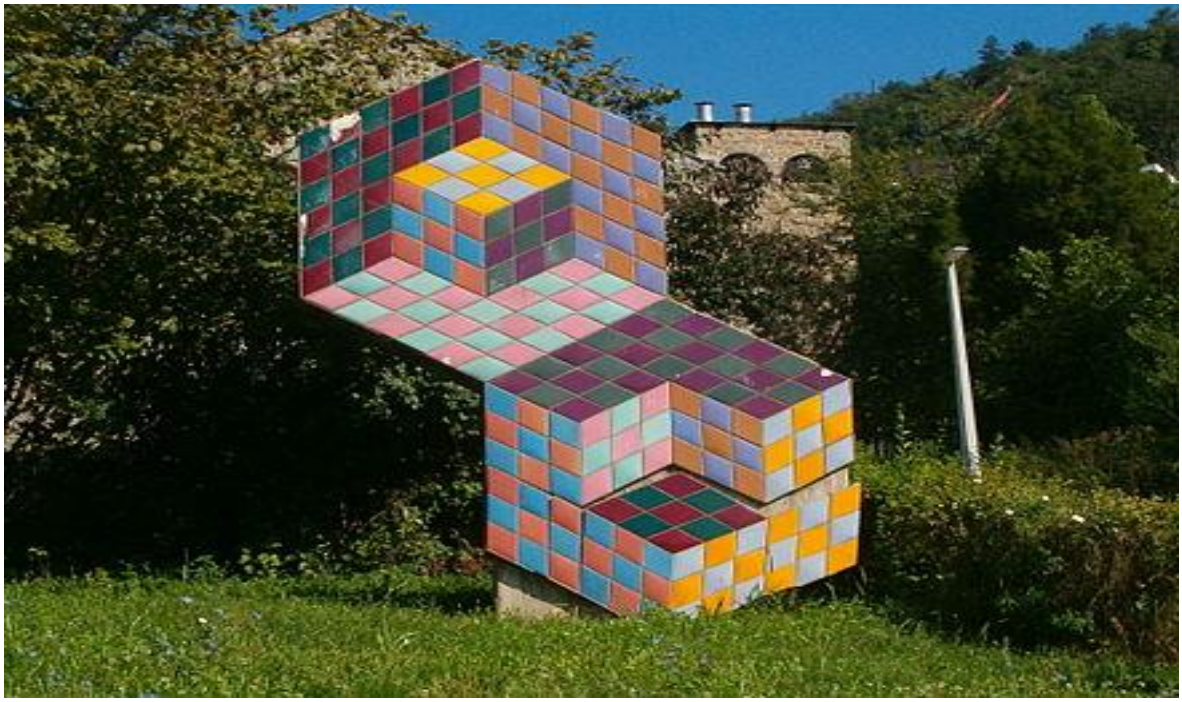

و يتم هذا الفن من خلال خداع البصر نتيجة إحكام التنظيم الهندسي الذي يعتمد بجوانبه على المنظور الحسي حينما تصغر بعض الأشكال الهندسية في تدرج بينما غيرها المقابل ينظم بالعكس، ويتولد نتيجة هذا التنظيم إحساس عام بالحركة أو العمق أو الإثنين معا[2]، و يهدف هذا الفن إلى إثارة الاهتمام و التأمل و التفكير عن طريق الصور و الأشكال و الألوان، و يمكن أن يكون تأثير

[1]: إياد محمد الصقر، دراسات معاصرة في التصميم الجرافيكي، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2011، ط1، ص91.

[2]: محمد جمال عبد الغفور، فن الخداع البصري و دوره في تصميم المعلقات الوبرية المستخدمة في العمارة الداخلية محدودة المساحة، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية، 2016، ع3، ص4.

الفن البصري على المشاهد متعدد الأوجه، حيث يمكن أن يثير المشاعر أو ينقل رسالة معينة أو يعكس رؤية فنية فردية.

- **الفن الحركي:**

الفن الحركي هو تيار في الفنون ضمن الفن الحديث و التي لها عامل جذب قوي، و الذي كان قد مارسه جزئيا أو مهد له عدد من فناني الأوب آرت Op Art ، اختصارا لما عرف بالفن البصري Optical Artو هو الذي تمثل فيها الأعمال التي تثير عند المشاهد رد فعل نفسي-فيزيولوجي باستعمال الفنان رسوما ذات تأثيرات متموجة تثير العين و تحيرها لتوحي بحرك تقوم على مبدأ خداع البصر اعتمادا على تداخل الأشكال الهندسية و التي تكون عادة بالأبيض و الأسود، ثم تطور هذا التيار من الإيحاء بالحركة في اللوحة إلى الحركة الفعلية في الفن الحركي و قد عرف باسم Kinetic Art[1]،و يكون الهدف من الفن الحركي أن يكون التعبير عن الحركة بذاتها كوسيلة للتعبير عن الأفكار و المشاعر، أو قد يكون تسليط الضوء على العلاقة بين الزمان و المكان أو تقديم تجارب تفاعلية للمشاهدين، و يمكن أن يتخذ الفن الحركي أشكالا متنوعة بدءا من الرسوم المتحركة و الفيديو الفني إلى الأداءات الحية و التثبيتات المتحركة، و يمكن أن تستخدم التقنيات المختلفة مثال

[1]: د. أحمد عزت سعد، الفن الحركي من منظور التصميم الصناعي، مجلة التصميم الدولية، 2020، ص 87.

الإضاءة الديناميكية و التأثيرات البصرية لتعزيز التأثير الجمالي و التعبيري للحركة.

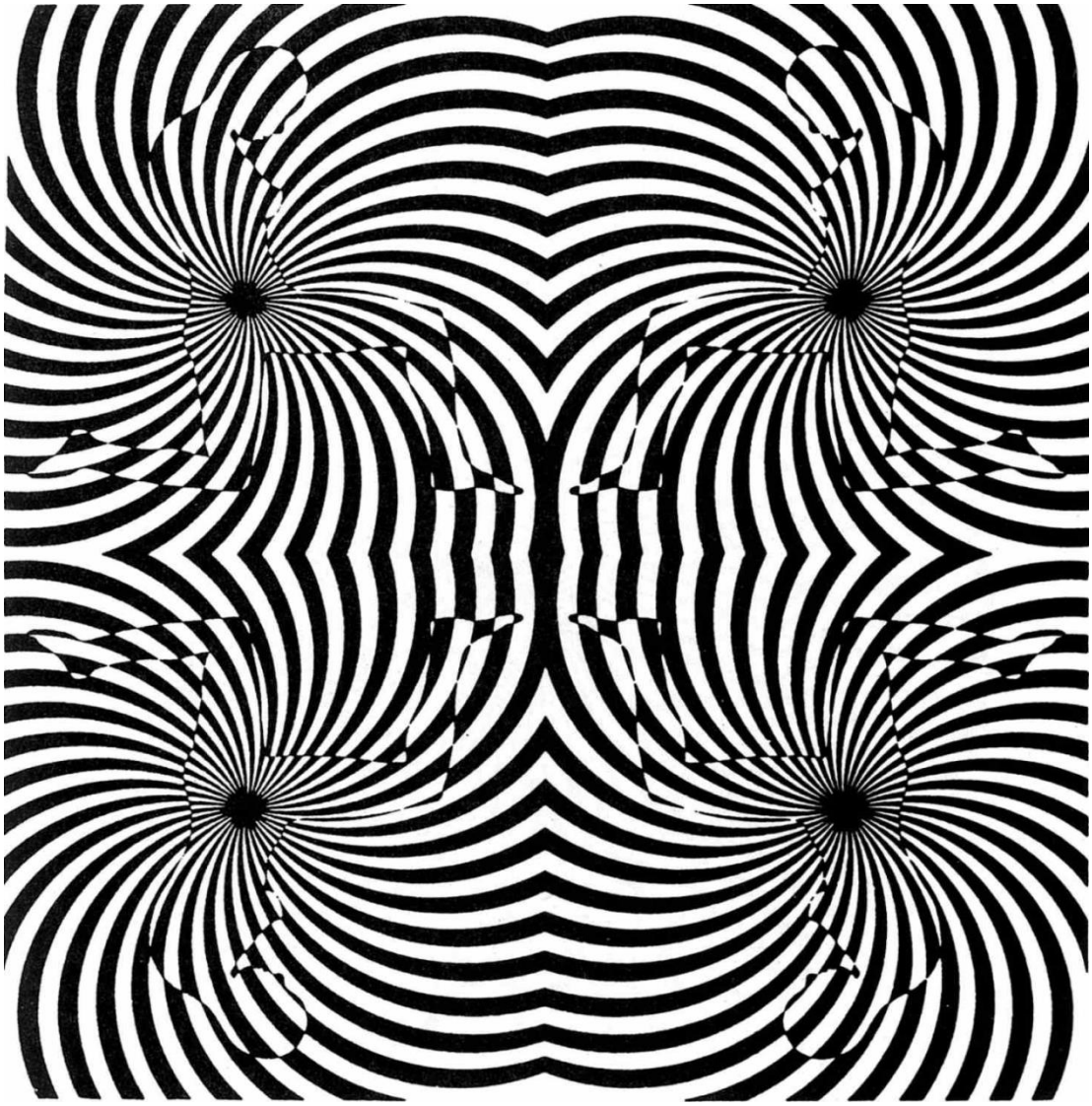

- **الفن البنائي:**

يشمل هذا الفن الفنون التي اهتمت ببناء العمل الفني عبر خامات تقليدية كالمعادن المتنوعة والحجر و الخشب، التي ظهرت في الفنون التجريدية و التجمعية، أو عبر الأشياء الجاهزة عير تركيبها أو عرضها كما هي، التي ظهرت في الفن الشعبي و كذلك في الفن المفاهيمي و تشكيلات الدادائيين

الجدد بمحاكاتهم للمواد المستعملة[1]، و يعتمد هذا الفن على استعمال مواد مختلفة مثل المعادن والحجر و الخشب و يتم التركيز أيضا على استعمال الأشياء الجاهزة و تحويلها إلى أعمال فنية سواء عن طريق تركيبها بشكل مختلف أو عرضها كما هي، و باستخدام هذه المواد المختلفة يمكن للفنانين إضفاء تعقيد و عمق إضافيين على أعمالهم الفنية، مما يساهم في تجسيد رؤيتهم الفنية و التعبير عن أفكارهم بطرق إبداعية و متنوعة.

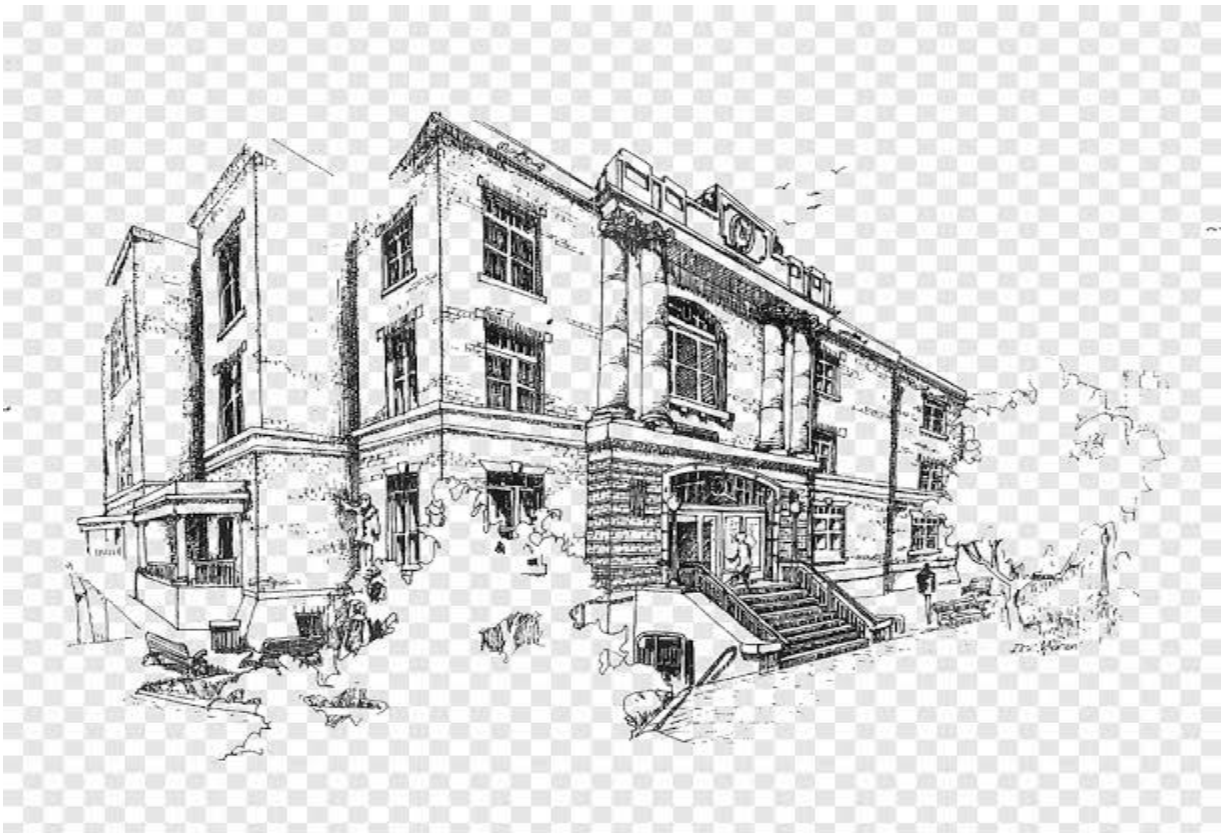

- **الفن الرقمي:**

الفن الرقمي هو من الفنون الجرافيكية الجميلة التي تحتاج لتذوقها إلى الرؤية البصرية المحسوسة على اختلاف الوسائط المستخدمة في إنتاجها معتمدا على الحاسوب كأداة لإيصال هذه الرسالة مهما

[1]: عقيل مهدي يوسف، أقنعة الحداثة، دراسة تحليلية في تاريخ الفن المعاصر، دار مجلة عمان، الأردن، 2010، ط1، ص44.

اختلفت البرمجيات التي يعتمدها الفنان و قد توائم مع لغة العصر وآخذ في التطور سريعا[1]،ويستخدم هذا الفن مجموعة واسعة من المجالات الفنية، بما في ذلك الرسوم المتحركة، و الأفلام، و الألعاب الفيديو، والتصميم الجرافيكي، والفن التفاعلي، والفن الرقمي الوسائط المختلطة، وغيرها. يشهد الفن الرقمي تطورًا سريعًا ويساهم في إثراء التجارب الفنية والثقافية في العالم المعاصر

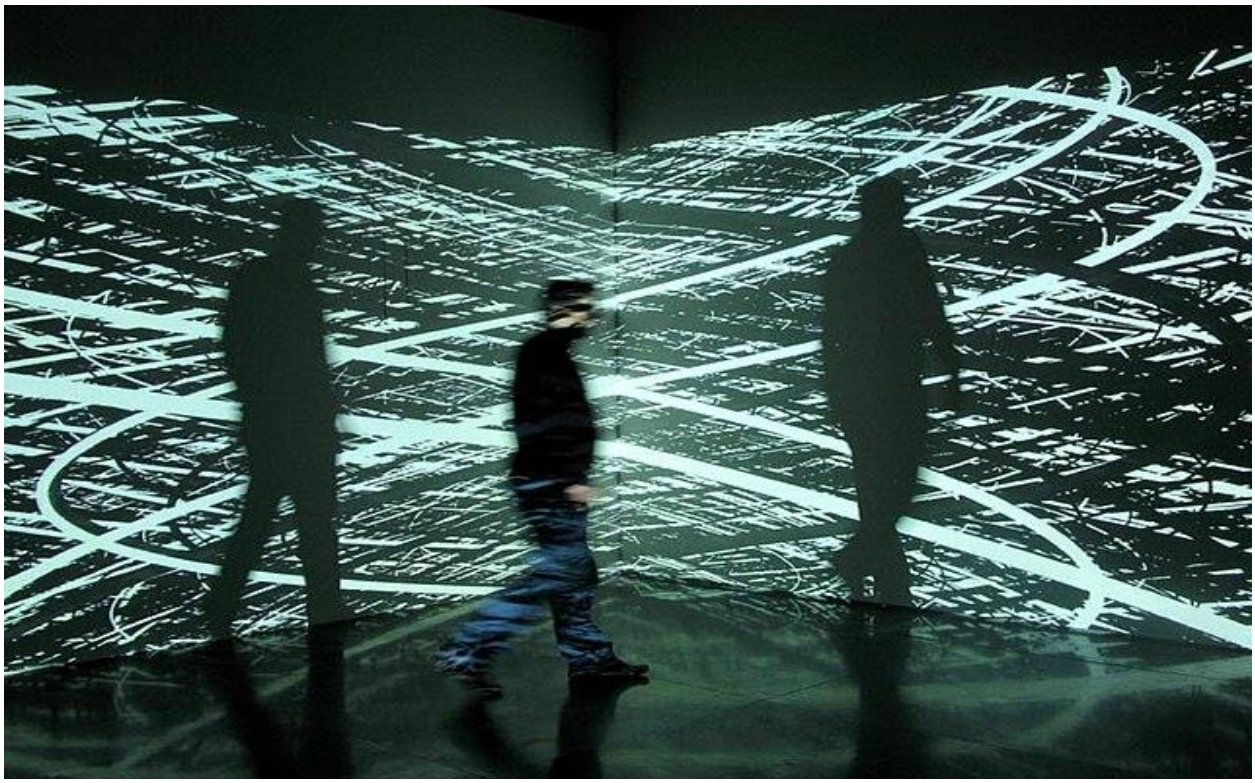

.

لقد كان الفن الرقمي نتيجة حتمية رافقت ظهور شبكة الأنترنت، في تسعينيات القرن العشرين، و ينفذ هذا الفن الأشكال بتوظيف معطيات برمجيات الحاسوب القادرة على معالجة الصور

[1]: عائدة جوخرشة، الرؤية البصرية للفن الرقمي ما بين الواقعية و السريالية، جامعة جنوب الوادي، الأقصر، المؤتمر التشكيلي للفنون و خدمة المجتمع الأول، 2016، ص177.

والتصاميم، و ظهر نتيجة لملاحقة و تعزيز التفاعل بين الفن و بين التطورات المتسارعة لتكنولوجيا المعلومات، و للتحفيز على تطوير أنماط التفكير[1].

- **فن الفيديو:**

دخل فن الفيديو إلى منطقة الرسم في القرن الواحد و العشرين و أضاف إمكانات جديدة ليكون جزء من العرض في الصالات الفنية، و يصبح الفن أكثر بروزا و تواصلا ناتج عن إيجاد حقلا مغايرا يقدم من خلاله شكلا فنيا ناتج عن ولادة نسقا جديد يتلاءم مع التغير الثقافي الجديد، ساعد عليه تطور الوسائط و العدد وصولا إلى الكاميرات الرقمية العالية الدقة[2]، و يمكن للفنانين في هذا المجال استخدام الفيديو كوسيلة لتوثيق الواقع و التعبير عن الرؤى الفنية و السياسية و الثقافية، كما يمكنهم استخدام الفيديو كوسيلة للتجريب و الابتكار و استكشاف الحدود الجديدة للفن، و يشهد فن الفيديو تطورًا كبيرا في العقود الأخيرة، وأصبح يلعب دورا مهما في المشهد الفني العالمي. كما يتيح استخدام التكنولوجيا الحديثة والمتقدمة في التصوير والمونتاج والتحرير فرصا جديدة للفنانين لإبداع أعمال فنية متنوعة ومبتكرة في عالم الفيديو.

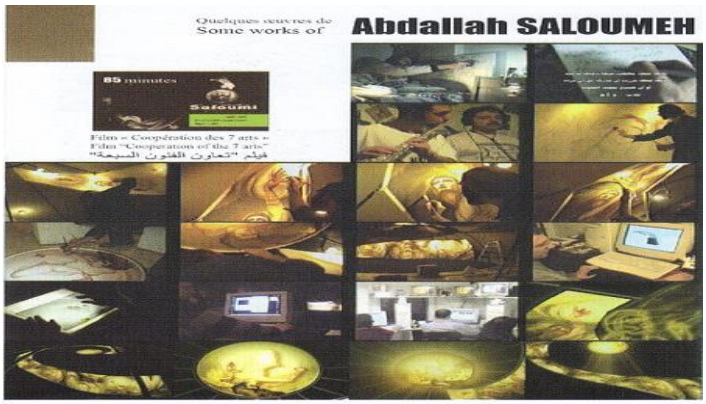

3

[1]: د.بلاسم محمد و سلام جبار، مرجع سابق، ص 152.

[2]: د.بلاسم محمد و سلام جبار، مرجع سابق، ص53.

[3] : صالومة، عبد الله، الفنون السبعة وانعكاساتها على فنون التصوير (بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في التصوير)، إشراف د. نزار صابور، كليّة الفنون الجميلة قسم التصوير، جامعة دمشق، 2004.

- **الفن الجماهيري:**

اعتمدت أعمال البوب آرت على الصور الفوتوغرافية و صور المجلات و الكولاج و استخدام الأشياء التي تستعمل في الحياة اليومية و المألوفة من أجل أن يصنع بها صورا تجمع بين تلقائية الحياة والعنصر غير المتوق الذي يشاهده المشاهد و يثير انتباهه[1].هو شكل من أشكال الفن الذي يستهدف الجمهور العام بشكل واضح و يتفاعل معه بشكل مباشر، حيث يسعى هذا الفن إلى التواصل مع جمهور واسع و إثارة استجاباتهم و تفاعلاتهم، و يميل إلى استخدام أشكال و أساليب مألوفة وشائعة لجذب انتباه الجمهور

كما استمد فنانو البوب–آرت أعمالهم من الأشياء الجماهيرية و الهاشمية و المستعملة في الحياة اليومية على نحو طقوسي واسع، و يتناول هذا الفن كل ما هو حديث و متداول و منها الإعلانات السينمائية والتلفزيونية و الأطعمة المعلبة و السجائر و الأسطوانات و وجوه السوبرمان و صور النجوم والأبطال. واستفاد البوب– آرت من الدادائية و خاصة من جانب رفض الفن التقليدي و إلغائه، وأفكار البوب– آرت تنطلق من مبدأ جمالي هو التجميع و التعشيق، أي اعتماد على تركيب الأشياء و توليفها و تنظيمها لخلق فكرة معينة[2].

[1]: محسن محمد عطية، اتجاهات في الفن الحديث، عالم الكتب، 2006، ط1،ص82.

[2]: إبراهيم الحيسن، التربية على الفن، حفر آليات التلقي التشكيلي و الجمالي، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 2009، ط1، ص139/138.

1

[1] : أحمد، قيس هادي.)1980(. االنسان املعاصر عند هيربرتماركيوز.ط،1 املؤسسةالعربيةللدراساتوالنشر، بيروت، لبنان.

اندري وارهول مارلين مونرو. أكريليك على القماش 1962

المبحث الثاني: تجليات القضية الفلسطينية

تتجلى القضية الفلسطينية في الفن المعاصر من خلال أعمال الفنانين العرب و الفلسطينيين الذين صوروا المعاناة اليومية للشعب الفلسطيني، و تعكس أعمالهم تأثيراتها العميقة على الوعي الثقافي والسياسي في العالم، و تساهم هذه الأعمال بحسب تجارب و منظورات الفنانين في إثراء الحوار الثقافي والسياسي حول هذه القضية الهامة.

المطلب الأول: أهمية الفن التشكيلي في نقل القضية الفلسطينية

يعتبر الفن التشكيلي وسيلة فعالة لنقل القضية الفلسطينية و تسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني و حقوقه المشروعة، و قد كان لهذا الفن دورا في متابعة أحداث هذه القضية على الرغم من ممارسة الاحتلال الصهيوني لكل أشكال التضييق على الفنانين و قد ظهر هذا التضييق جليا من خلال حادثة إحراق أعمال الفنانين الفلسطينيين و إطلاق جنود الاحتلال مدافعهم الرشاشة على لوحتين فلسطينيتين كانت قد علقتا في مكتب الجامعة العربية في مدينة القدس و ذلك عند اقتحامهم المكتب فور احتلال المدينة و اعتقال مديره عام 1967 ليعلنوا بذلك محاربتهم الشديدة للكل و منها الفنون التشكيلية في محاولتها التأكيد على هوية فلسطين الحقيقة[1]، و عليه فإن الفن التشكيلي يسلط الضوء على تجارب الشعب الفلسطيني و الظروف الصعبة التي يواجهها بسبب الحصار و ذلك من خلال الأعمال الفنية التي تنقل القصص و المعاناة للعالم ما يساهم في جذب انتباه المجتمع الدولي و زيادة الوعي بالوضع الفلسطيني.

و يستخدم الفن التشكيلي لتجسيد الهوية الفلسطينية و الثقافة الغنية لهذا الشعب ما يساعد في تعزيز الانتماء الوطني و الاحتفاء بالتراث الفلسطيني، و يتم من خلال هذا إلقاء الضوء على جوانب

[1]: نصر يوسف الجوابرة، البنية الفكرية للفن التشكيلي المعاصر في فلسطين، دار الرائد للنشر و التوزيع، الأردن، 2005، ط1، ص112.

مختلفة من الثقافة الفلسطينية ما يساهم في إبراز الغنى و التنوع الثقافي للشعب الفلسطيني و يعزز هذا التعبير الفني الانتماء الوطني و الشعور بالهوية لدى الفلسطينيين، و يساهم في تعزيز الوعي الثقافي والتاريخي للشعب الفلسطيني و نقل التراث الثقافي و التاريخي للأجيال القادمة، فالتراث هو تأكيد الأنا ضد الآخر و إثبات للذات في مقابل الغير ليعطي لأبناء شعبه رؤية تاريخية تجعله يضع نصب عينيه الزمان كله في لحظة واحدة و التراث هو الحارس للذات و سبب وجودها و بقائها و الضامن لأمنها ضد أخطاء الغير، الذات بلا تراث تتحول إلى الغير المجرد[1]، و يقوم الفنانون التشكيليون بإنشاء أعمال فنية تعبر عن الهوية الوطنية الفلسطينية و التراث الثقافي المتنوع للشعب الفلسطيني من خلال تصوير المشاهد التاريخية و اليومية الفلسطينية ما يساهم في تعزيز الانتماء لهذا الشعب و إبراز فخرهم بتراثهم الثقافي الغني.

و يستعمل الفن التشكيلي أيضا في توثيق التجارب التاريخية و المعاناة التي عاشها الشعب الفلسطيني ما يساهم في توثيق الذاكرة و نقل القصص إلى الأجيال القادمة و قد لعب الفن التشكيلي الفلسطيني دورا مهما و أساسيا في بناء المنظومة الثقافية الوطنية السياسية للإنسان الفلسطيني و كلغة ثانوية تعبيرية للشعب الفلسطيني معبرة عن العقل الجمعي الفلسطيني ، حيث ساهم بشكل كبير في التوعية و التعبئة و الحشد الجماهيري و التثوير لنصرة القضية الفلسطينية و ذلك على المستوى الوطني والإقليمي و العالمي، لعب الفن الفلسطيني دورا هاما في إحداث التغيير السياسي سواء من خلال الإنتاج الإبداعي للفنون المختلفة أو من خلال الدور الفاعل للفنانين كفاعلين سياسيين و ذلك من خلال تسخير و تهيئة كافة القطاعات و الهيئات و المؤسسات و بتجنيد و إشراك جميع فئات المجتمع لتحقيق المصلحة العامة للقضية الفلسطينية[2]، و يقوم الفنان التشكيلي بنقل الأحداث التاريخية و يعمل على

[1]: حسين حنفي، دراسات فلسفة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1987، ص53.

[2]: حسان محمد حسن سالم، الدور السياسي للفن و أثره على الثقافة السياسية "فلطين نموذجا" (1994-2016)، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجيستر في التخطيط و التنمية السياسية بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 2019، ص112.

توثيق الذاكرة الجماعية و نقل القصص والحكايات إلى الأجيال القادمة مما يساهم في إبقاء تاريخ الشعب الفلسطيني حيا و حافلا بالتجارب والتحديات التي مر بها.

كما يسلط الفن التشكيلي الضوء على الظلم و الاضطهاد الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني من قبل الاحتلال الإسرائيلي و يسلط الضوء على حقوقهم المنسية و يعزز الوعي الدولي بمعاناتهم، هذه الممارسات الظالمة ضد هذا الشعب جعل الفنانين التشكيليين التعبير عن حالة المجتمع الفلسطيني فمصادرة الأرض و العنف ضد الأبرياء و قضية المعتقلين مواد مهمة يمكن للفنان أن يجد فيها وقائع الحياة اليومية التي تعيشها الأسر الفلسطينية و لاسيما أن لكل أسرة في فلسطين حكاية يرد من خلالها الفنان مشاهد مرئية تعبر عن آلام ذلك الواقع[1]، و يعمل بذلك الفن التشكيلي على تعزيز الوعي الدولي بمعاناة الشعب الفلسطيني و تحفيز الدعم لقضيتهم في مواجهة الاستعمار و الظلم، ما يسمح بفتح حوارات و مناقشات حول القضية الفلسطينية و حول التحديات و التجارب التي يواجهها الشعب الفلسطيني ، ما يعزز التواصل بين الثقافات و الشعوب.

المطلب الثاني:تجليات القضية الفلسطينية في أعمال الفن التشكيلي المعاصر عند الفنانين العرب

لقد صبغت القضية الفلسطينية إنتاجات المبدعين العرب بصبغتها، حيث كان هؤلاء لا يزالون مهمومين و مؤرقين بالتحديات الصعبة و الخطيرة و التي رمتها في واقعهم و أثرت تأثيرا مباشرا على مستقبلهم، الأمر الذي دفعهم لتكريس جانب كبير من هذا النتاج للنضال المتعدد الأشكال، هذا الشكل الجديد و الخبيث و الخير من الاستعمار و الداعمين له، صونا و حفاظا على حقهم لأرضهم وأوطانهم ووجودهم و مستقبلهم[2]، و علي فإن القضية أثرت على إبداع الفنانين العرب حيث أنهم لا زالوا

[1]: حسني مليطات، تمثيل المجتمع في الفن التشكيلي الفلسطيني، مجلة الدراسات الفلسطينية، شتاء 2022، ع129، ص 144.

[2]: محمود شاهين، القضية الفلسطينية في الفن التشكيلي العربي، مجلة الحياة التشكيلية، ع87، ص76.

يعانون من التحديات الصعبة و المؤرقة التي واجهتهم ما دفعهم إلى تكريس جزء كبير من إنتاجهم للمشاركة في النضال ضد الاستعمار و أنصاره و للحفاظ على حقوقهم في وطنهم في مستقبلهم.

و خلال عقدي السبعينيات و الثمانينيات تفاعل الفنان العربي مع مستجدات القضية الفلسطينية و الاحتلال الإسرائيلي و صور مختلف أشكال التضحيات للشعب الفلسطيني و الشهداء والمناضلين، كما صور الاعتداءات الإسرائيلية اللاإنسانية على الأبرياء العزل في مذابح صبرا و شاتيلا وقانا، كما كان احتلال إسرائيل للبنان عام (1981) حاضرا في تجارب التشكيليين[1]، و قدم الفنانون التشكيليون العرب صورا متنوعة تعبر عن تضحيات الشعب الفلسطيني و الشهداء و المناضلين إضافة إلى تصوير الهجمات الإسرائيلية الوحشية على الأبرياء في المجازر.

أصبح الفن التشكيلي الفلسطيني بمثابة قوة في مواجهة الاحتلال فظهرت مشاهد للمقاومة صورت القرى الفلسطينية و ضواحيها كذلك الأطفال و النساء، كما صوروا مشاهد للسجون و المعتقلين و القتلى و مشاهد جسدت الشعب في الملاجئ و المخيمات و معاداتهم، و شملت لوحاتهم رموز وكلمات تندد بالاحتلال و تدعو للحرية، فظهر فنانون معاصرون حملوا القضية الفلسطينية بما تركته في أنفسهم من قلق الفقد و الموت للمحبين، كذلك البحث عن الحرية فكان من بين هؤلاء الفنانين "تمام الأكحل"، و "نهاد سيباس" و اللتان انظمتا لـ "إسماعيل شموط" ليعرضوا أعمالهم الفنية في مصر من خلال معارض فنية أقيمت خلال عامي 1953-1954م، لينضم بعد ذلك العديد من فناني الوطن العربي للتعبير عن قضيتهم من خلال معارض جماعي و شارك بها العديد من فناني الدول العربية، و لم

[1]: عبد الله عبيدات و بلال شرادقة، القضايا الاجتماعية و تمثلاتهافي الفن العربي المعاص، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مج48، ع4، 2021،ص 36.

تنتهي المقاومة و الثورة الفنية الفلسطينية لينضم العديد من الفنانين الشبان لصفوف المقاومة الفنية الفلسطينية حاملين قضية وطنهم على عاتقهم[1].

كما ظهر ارتباط وثيق بين الفن و الانتفاضة الفلسطينية كشكل من أشكال المقاومة للاحتلال والأبعاد و التهجير و الاضطهاد، كما عززت القضية الفلسطينية الهم الوطني القومي في الخطاب الفني العربي، فقد ضمت الماضي المجيد و الهم القومي للتحرر و الكفاح و المقاومة، فقد كان سبب الحرية للفنان العراقي (جواد سليم) إسقاط للوعي الجمعي في النضال من أجل الحرية و الاستقلال و الثورية[2]، و قد عززت القضية الفلسطينية الهم الوطني في الخطاب الفني العربي حيث دمجت بين الماضي المجيد و الطموح القومي للتحرر و الكفاح و المقاومة و بهذا فقد ظهر ارتباط بين الفن و الانتفاضة الفلسطينية كشكل من أشكال المقاومة ضد التهجير و الاضطهاد و الاحتلال الذي يتعرض له هذا الشعب المظلوم.

و قد كان الفن الجزائري فنا مقاوما لإثبات الذات و الشخصية الوطنية و مميزاتها الحضارية، التي أبدع فيها الفنان التشكيلي الجزائري فسجل حضورهم للوحات تتعلق بالكفاح الذي يخوضه الشعب الفلسطيني[3]، حيث حركت القضية الفلسطينية جموع الفنانين الجزائريين بمختلف تخصصاتهم و انتماءاتهم، و جعلتهم يهتمون بهذه القضية و يقومون بعمل أعمال فنية تشكيلية توثق معاناة الشعب الفلسطيني وقدموا لوحات تعبر عن التضامن مع الشعب الفلسطيني و نضاله من خلال مواضيع تتعلق بالكفاح والصمود.

---

[1]: حاتم محمد أحمد جاد الله، و آخرون، قلق الموت في أعمال فناني الجرافيك في فلسطين (زاهد العدوي نموذجا)، مجلة جامعة أسوان للعلوم الإنسانية، المجلد 3، ع2، يونيو 2023، ص202.

[2]: عبد الله عبيدات و بلال شرادقة، مرجع سابق، ص38.

[3]: إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1988، ص42.

المطلب الثالث: تجليات القضية الفلسطينية في أعمال الفن التشكيلي المعاصر عند الفنانين الفلسطينيين

أصبح الفن التشكيلي الفلسطيني بمثابة قوة في مواجهة الاحتلال فظهرت مشاهد للمقاومة صورت القرى الفلسطينية و ضواحيها كذلك الأطفال و النساء، كما صوروا مشاهد للسجون و المعتقلين و القتلى و مشاهد جسدت الشعب في الملاجئ و المخيمات و معاداتهم، و شملت لوحاتهم رموز وكلمات تندد بالاحتلال و تدعو للحرية، و قد ظهر فنانون معارضون حملوا القضية الفلسطينية بما تركته في أنفسهم من قلق الفقد و الموت للمحبين، كذلك البحث عن الحرية فكان من بين هؤلاء الفنانين "تمام الأكل"، "نهاد سيباس" و اللتان انضمتا ل "إسماعيل شموط" ليعرضوا أعمالهم الفنية في مصر من خلال معارض فنية أقيمت خلال عامي 1953-1954م، لينضم بعد ذلك العديد من فناني الوطن العربي للتعبير عن قضيتهم من خلال معارض جماعية شارك بها العديد من فناني الدول العربية، و لم تنتهي المقاومة و الثورة الفنية الفلسطينية لينضم العديد من الفنانين الشبان لصفوف القضية الفلسطينية حاملين قضية وطنهم على عاتقهم[1].و اهتم الفنانون الفلسطينيون بالتعبير عن هويتهم الفلسطينية وانتمائهم إلى الأرض و الثقافة الفلسطينية و اهتموا بتصوير المشاهد الحضرية المكتظة بالبنية التحتية المدمرة و بتصوير الصراع و المعاناة اليومية للفلسطينيين تحت الاحتلال.

و قد واكبت أعمال الفنانين الفلسطينيين واقع المجتمع الفلسطيني كما تمثل ذلك في أعمال سليمان منصور 197 و نبيل عناني 1943 و تيسير بركات 1959 و هم من جيل الرواد اللذين اشتغلوا على مواد الحناء و الجلود المدبوغة و الصبغات الطبيعية و الخشب و الخرز و النحاس، و قد شدت أعمال هذا الجيل موضوعات ترمز إلى القرية الفلسطينية و المرأة الفلسطينية، و شجرة البرتقال التي

[1]: حاتم محمد أحمد جاد الله، وفاء عبد المقصود يونس، رانيا سيد محمد راضي، قلق الموت في أعمال فناني الجرافيك في فلسطين (زاهد العدوي نموذجا)، مجلة جامعة أسوان للعلوم الإنسانية، مج 3، ع1، 2023، مصر،ص202.

ترمز إلى نكبة 1948، و شجرة الزيتون التي ترمز إلى نكسة 1967 و قد استلهم جيلهم التطريزات والألوان في الثوب الفلسطيني، و اشتغلوا على الطين أيضا: و من أبرز الأعمال التي خرجت لنا لوحة (جمل المحامل) "1973" لسليمان منصور الذي أعاد رسمها في العام الماضي بحجم أكبر، و لعلها تمثل خلاصة للموضوعات والأفكار التي انشغل بها هذا الجيل[1].

و جسد أيضا الفن الفلسطيني و الفنانين المرأة الفلسطينية بزيها الفلسطيني التراثي و جسد في لوحاته علاقة الأم بالطفل في مقارنة منه بعلاقة مريم العذراء و المسيح و ذلك لإعادة إنتاج تاريخ اللجوء الذي يكرر نفسه على أرض فلسطين، كتشبيه بعلاقة الإنان بأره و قد كانت المرأة الفلسطينية في جميع اللوحات الفنية للفنانين الفلسطينيين كاستعارة للأرض و الهوية الوطنية و الثقافية و التراثية مثل الفنان ناجي العلي، سليمان منصور، عبد عابدي، نبيل عناني، كامل المغني، و غيرهم الكثير[2]، و بهذا حاول الفنانون الفلسطينيون تجسيد المرأة الفلسطينية و علاقتها بالأرض و الهوية الوطنية كأسلوب لإعادة إنتاج تاريخ اللجوء الفلسطيني و تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية.

كما رأى الفنان الفلسطيني بأن الأسلوب الواقعي التعبيري هو الأكثر قدرة على تحقيق الهدف حيث وجدوا فيه الإمكانية لنقل مشاعرهم و التعبير عن آلامهم و آمال الشعب الفلسطيني فصوروا وجسدوا عبر الممارسات الواقعية الفنية القضية الفلسطينية و فلسطين المختزنة بذاكرتهم و روحهم ووجدانهم،ولكن واقعية الفنان الفلسطيني لم تكن هي الواقعية الغربية بحذافيرها التي لها قواعد و أسس تحكمها، كما لم تكن السوريالية في أعمال بعض الفنانين الفلسطينيين هي سوريالية سلفادور دالي بمفهومها الدقيق، بل أن الفنان الفلسطيني قد تناول كل تلك الأساليب بعفويته و بما يتناسب مع حسه و قناعته و وعيه الفني و الاجتماعي و السياسي[3]،و عليه فإن الفن التشكيلي الفلسطيني كان فنا واقعيا

---

[1]: مجلة بالعربية "فن أبو ظبي" الدورة السابعة، صالة one جسر فلسطين إلى العالم، 18-11-2015، ع02، ص12.

[2]: حسان محمد حسن سالم، برص102/101.

[3]: حسان محمد حسن سالم، مرجع سابق،ص108/107.

لما يحدث في فلسطين و هي تجسيد لتجارب الفنان الفلسطيني و تعبيره الشخصي متناغمة مع وعيه الاجتماعي و السياسي و الفني و تعبيره عفوي عن رؤيته و قناعته و حسه الفني.

و لقد كان للفنان دور هام في توثيق و تسجيل أحداث القضية الفلسطينية عبر مختلف مراحلها كما هو معلوم، وفي هذا السياق برز دور الفنانين التشكيليين من هذا الشعب يعيش آلامه و آماله في تحرير هذا الوطن الغالي، فكان لهم دور هام في توثيق جرائم المحتل الصهيوني و تخليد سجل النضال الفلسطيني عبر المراحل التي مرت بها القضية الفلسطينية، فتحدثت لوحاتهم عن مواضيع شتى مما يعانيه الشعب الفلسطيني، فتارة تتحدث عن النكبة و كيف ذاق أهلنا شتى ألوان العذاب نتيجتها و تحدثت لوحاتهم عن الشهداء و الأسرى و المقاومة لتوقد في الناس حب الوطن و الدفاع عنه و تقديم أغلى ما يملكون من أجله[1]. و نتج عن لك مجموعة من الفنانين الفلسطينيين الذين أبدعوا في هذا المجال و في الوسط الاجتماعي و السياسي و الثقافي من أبرزهم الفنان فتحي غبن، الذي التحمت ذاتيته التحاما كاملا مع الشعب الفلسطيني بحيث أصبح عمله الفني مستوحى من الأوضاع السياسية العامة والأحداث السياسية في محيط القضية الفلسطينية و عقب مظاهرة شارك فيها مع أبناء الشعب الفلسطيني تم اعتقاله و عند إطلاق سراحه صور لوحة سردية عن تجربة اعتقاله و عن أيامه في السجن، و صور أيضا لحظة سقوط الشهيدة بنت أخيه و قد ظهرت مضجرة بالدماء في ثياب جمعت بين ألوانها الأبيض و الأسود و الأخضر كرمز للعلم الفلسطيني، و عند عرض اللوحة تم إلقاء القبض عليه مجددا و ذلك لأن ألوان العلم الفلسطيني كانت من الممنوع تناولها فحكم عليه بالسجن لمدة ستة أشهر و عند إطلاق سراحه صور لوحة أطلق عليها المحررون، و أضف إليه الفنان إبراهيم سابا، كانت لوحاته ممتلئة بالخيال ذات

[1]: صبحي العبادسة، الفنانون التشكيليون و تأثيرهم في المقاومة، جلة ثقافية فصلية تصدر عن وزارة الثقافة الفلسطينية، ع05، ديسمبر 2011، ص27.

الأسلوب السريالي، وهناك الفنان تيسير بركات الذي تمتع باختزال أشكاله الإنسانية و تبسطها وتحميلها شحنات قوية من التعبير المؤثر[1].

[1]: حسان محمد حسن سالم، مرجع سابق، ص104.

خلاصة الفصل:

يستمر الفن المعاصر في تطوير التوجهات و التقنيات و المفاهيم الفنية التي نشأت في القرن العشرين و يعكس حرية الفنان في استخدام العناصر الفنية و أساليب الأداء و يعتبر هذا الفن استخداما جديدا للعناصر الفنية و التقنيات و المواد و يبحث هذا الفن عن استعمال مواد جديدة و غير تقليدية وإعادة تشكيل الأعمال الفنية السابقة بطرق جديدة، و لهذا يعتبر وسيلة فعالة لنقل القضية الفلسطينية و تسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني و حقوقه المشروعة، و قد وفق بعض الفنانين العرب في نقل القضية الفلسطينية و تفاعلوا مع التطورات في هذه القضية و صوروا مختلف أشكال التضحية للشعب الفلسطيني و المناضلين، كما الفنانون الفلسطينيون مع هذه القضية و صوروا المعاناة اليومية لهذا الشعب و استعملوا الأساليب الواقعية و السريالية لتجسيد تجاربهم و مشاعرهم، و بهذا فقد لعب الفن دورا هاما في توثيق جرائم الاحتلال و تخليد سجل النضال الفلسطيني.

بن يحي عبد العزيز– بوسعيد عبد الصمد

31 مارس 2024

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لأعمال الفنان ناجي العلي

تمهيد الفصل:

يعتبر الفنان ناجي العلي من أشهر الفنانين الذين نددوا بالقضية الفلسطينية منخلا لأعمالهم الفنية المعاصرة ، تمحورت أعماله حول تجربته الشخصية كلاجئ فلسطيني وحول تأثيرات الاحتلال الإسرائيلي على شعبه وثقافته ، وتعتبر أعماله الفنية غالبا ما تكون قوية ومؤثرة وتحمل رسائل قوية عن الصمود والأمل والتحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني ، ولهذا اخترنا هذا الفنان للقيام بدراسة تطبيقية عنه وعن أعماله وفي هذا الفصل قمنا بالتطرق إلى سيرة هذا الفنان وإلى تحليل عمل من أعماله ، وعلى هذا الأساس قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين المبحث الأول تحدث عن السيرة الذاتية والفنية للفنان ناجي العلي والمبحث الثاني عن تجليات القضية الفلسطينية في أعماله وعن تحليل لوحة فلسطين كاملا لتراب.

المبحث الأول: التعريف بالفنان ناجي العلي

المطلب الأول: السيرة الذاتية للفنان ناجي العلي

ولد ناجي العلي في قرية الشجرة بالخليل الشمالي عام 1938م، خرج من قريته بعد عشر سنوات من ميلاده نازحا و عائلته إلى جنوب لبنان في الأحداث التي عرفت بنكبة الشعب الفلسطيني عام 1948م، حيث استقر بهم المقام في خيمة بمخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين، و بذلك عايش ناجي العلي المعاناة الفلسطينية منذ بدايتها[1]، و اعتقلته القوات الإسرائيلية وهو لا يزال في سن الصبا بسبب نشاطاته المعارضة للاحتلال، وأمضى معظم فترة شبابه خلف قضبان السجون، حيث استغل وقته في رسم لوحات على جدران زنازينه. كما تكرر اعتقاله عدة مرات من قبل الجيش اللبناني، ولكن حتى في هذه الظروف الصعبة، استمر في التعبير عن رأيه من خلال فن الرسم على جدران السجون.

و هو رسام كاريكاتيري فلسطيني تميز بالنقد اللاذع يعمق عبر اجتذابه لانتباه الوعي الرائد من خلال رسومه الكاريكاتورية، و يعتبر من أهم الفنانين الفلسطينيين الذين عملوا على زيادة التغير السياسي باستخدام الفن كأحد أساليب التكثيف، اغتيل العلي في لندن في 22 يوليو 1987م في عملية إطلاق النار لم يتم الكشف عن ملابستها حتى الآن تاركا وراءه ما يقارب أربعين ألف (40000) رسم كاريكاتيري و الأيقونة الفنية الخالدة حنظله الذي كان توقيعه الدائم على تلك الرسومات[2]، فاستعمل الفنان ناجي الفن كأداة للتغيير السياسي فقد كان يعمل على جدب انتباه الجمهور و توجيه الوعي السياسي من خلال أعماله.

---

[1]: باسيدي أحميدة، إسهامات الفن التشكيلي في إبراز القضية الفلسطينية، رسالة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد كلية الآداب و اللغات، قسم الفنون التشكيلية، 2016/2015.، ص62.

[2]: الناصر سديرة، تجليات القضية الفلسطينية في الفن التشكيلي الجزائري بوطبة بلقاسم (جمال) نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات فنون تشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2020/2019، ص 20.

و قد كان يمتلك هذا الفنان موهبة الرسم التي لم يستطيع أن ينميها بالدراسة التي كان يتمناها، لأنه كان مضطرا للعمل في سبيل توفير لقمة العيش له و لعائلته، كان نصيبه من التعلم دبلوم في الميكانيك، و كاد أن ينسى أمر الرسم تماما لولا أن شاهد بعض رسوماته الأديب الفلسطيني غسان كنفاني، فساعده على العمل في مجلة الحرية التي كانت بابا للعمل في العديد من الصحف الكويتية، على مدار إحدى عشر عاما سخر فيها فنه و رسوماته للتعبير عن الهموم الفلسطينية، و فضح جرائم الاحتلال و نقد انهزامية الأنظمة العربية[1].

و يعتبر ناجي العلي واحدا من أبرز الفنانين الذين رسموا فن الكاريكاتور في الوطن العربي، و قد امتلك مهارات فنية عالية تمكنه من التعبير عن الرأي السياسي و الاجتماعي بشكل ساخر و ذكي من خلال رسوماته، حيث تعتبر الصور الكاريكاتورية لهذا الفنان مثقلة بالمعاني فهي صور غنية مهما كان التعليق، سعيا من "ناجي العلي" بلوغ قوة الإيماء و الدرجة القصوى لقول الحقيقة، فكلما "اشتد عود الخط و يقوى، تضعف الكلمات"[2]، و تميزت أعماله بالغني و العمق و تسعى لنقل الحقيقة بأقصى قوة ووضوح حيث تتفوق الصور في التعبير عن الأفكار و المواقف و كلما كانت الرسوم أكثر تعقيدا وتفصيلا كلما كانت قدرتها على نقل الرسالة بشكل أقوى و أكثر إقناعا.

[1]: حاشم الحاج و بعاقو إبراهيم، دور الفن التشكيلي العربي في إبراز القضية الفلسطينية إسماعيل شموط "نموذجا"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2017/2016، ص 25/24.

[2]: شاكر النابلسي، أكلة الذئب السيرة الفنية للرسام ناجي العلي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 2007، ط2، ص273.

المطلب الثاني: السيرة الفنية للفنان ناجي العلي

شكلت قدرة الفنان علي الناجي على التنويع في المواضيع و توليد الأفكار أحد نقاط القوة الرئيسية لأعماله، و يقول الكاتب فاروق وادي في مجلة شؤون فلسطينية حزيران 1977: "الرحلة في داخل رسومات ناجي تأخذ شكل الدائرة، نقطة البدء فيها فلسطيني و نقطة النهاية هي فلسطيني، وتظل فلسطين أرضنا و قضيتنا هنا يحملها ناجي طوال رحلته و يتغلغل في مساحات رؤيته لقضايا العالم ففلسطين بالنسبة لناجي هي المحور"[1]، و بالتالي فإن الرسومات الفنان ناجي العلي تمحورت حول موضوع القضية الفلسطينية و قد أبدع في هذا الفن وحاول بشتى الطرق توصيل قضية هذا الشعب المظلوم إلى العالم.

ظهرت المسيحية الكفاحية في رسومه بأجمل ما يمكن أن تخطه يد فنان مستلهما ذلك الجمال من وعيه الذاتي، فهو ابن قرية الشجرة بالخليل التي كان يعيش فيها المسيحي إلى جانب المسلم، و هو ما يعطي تفسيرا للوحة التي اتضحت فيها فلسطينية المسيح الثائر و الكنيسة المقاومة، فجسد المسيح الفلسطيني وهو ملتم بكوفية فلسطينية فيما الكنيسة "المرأة الفلسطينية" يدلو لفظ الجلالة و اسم النبي محمد (صلى الله عليه و سلم) و المسيح ابن مريم (عليه السلام) و هي تؤكد تمسكها بكل فلسطين و عدم الرضا بوطن بديل[2].

و قد برع ناجي العلي في عرض هموم الأمة بجرأة و ذكاء، فراجت إبداعات ريشته الساخرة التي تقطر دما و ألما و شفافية و صدقا و حكمة و ثقة بالشعب و الأمة، و صارت عشرات الآلاف يبدؤون

[1]: مليحة مسلماني، حق العودة في كاريكاتير ناجي العلي، بديل، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة و اللاجئين، 2008،بيت لحم، فلسطين، ط1، ص15.

[2]: سلافة عاطف، دور الكاريكاتير في التعريف بالقضية الفلسطينية و نصرتها، أعمال المؤتمر 13 فلسطين، قضية و حق، طرابلس، 2 ديسمبر، ص11.

مطالعة صحيفتهم اليومية بالكاريكاتير المعبر الذي رسمه ناجي العلي، لقد اقبل على رسومه الدارسون والجمهور على السواء بشغف، و لا يزال تأثيرها كبيرا و متجددا بعد أكثر من ربع قرن مر على اغتياله[1].

و من أبرز المواضيع التي رسمها هذا الفنان و من أشهرها شخصية حنظله التي تعتبر من أبرز الشخصيات التي قام بتصميمها و أصبحت رمزا لفنه، حنظله هذا الطفل الصغير الذي يبلغ من العمر عشر سنوات و الذي أدار ظهره للجميع بعدما خذلوا أحلامه في الحرية تحول من كونه توقيع لرسام ليصبح رمزا للهوية الفلسطينية، مات مبدع حنظله لكن حنظله لم و لن يموت ليكون صوت الإبداع الحر على مر العصور[2]،و تعكس هذه الشخصية الفكاهة و الشجاعة و التمرد و قد تم استخدامها كرمز للمقاومة والثورة ، و قدم هذا الفنان العديد من الأعمال الفنية الأخرى بما في ذلك المسرحيات و الأفلام و كانت جميعها تتميز بالجرأة و العمق الفني.

[1]: خير الدين عبد الرحمان، حيرة الفن التشكيلي العربي، ما بين جذور و اغتربا، أمواج النشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2015، ط1، ص44.

[2]: حاشم الحاج و بعاقو إبراهيم، مرجع سابق، ص25.

المبحث الثاني: تحليل لوحة "فلسطين كامل التراب"

المطلب الأول: تجليات القضية الفلسطينية في أعمال الفنان ناجي العلي

يعرف الفنان ناجي العلي بأنه أب المناضلين الفلسطينيين حيث دفعه إيمانه بالقضية الفلسطينية العادلة إلى تسخير ريشته للدفاع عن الوطن و عن اللاجئين الفلسطينيين في عين الحلوة و غيرها و إلى الوقوف ضد المتآمرين و المتخاذلين ضد القضية الفلسطينية و أولئك المتخندقين في صف الكيان الصهيوني، فابتكر شخصية حنظله التي حارب من خلالها على جهتين: الكيان الصهيوني من جهة والمتخاذلين من العرب و الفلسطينيين من جهة أخرى، فدفع حياته مقابل مواقفه و آرائه السياسية[1]، ويعكس عمل الفنان ناجي العلي تفانيه في نقل قضية الشعب الفلسطيني بكل ما يملك من مواهب ومهارات فنية، و يساهم بشكل كبير في توجيه الضوء على هذه القضية الإنسانية الهامة في العالم العربي والعالم بشكل عام.

و قد كرس ناجي العلى جهوده في سبيل التعبير عن رفضه للاحتلال الصهيوني، و مناصرته لقضية وطنه العادلة، و كشف كل جرائم المحتل و إظهارها للعالم في عدد كبير من الأعمال التي تمثل معاناة الشعب الفلسطيني و مدى سطوت إسرائيل من خلال رسوماته و مدى وقوف المرأة إلى جانب الرجل في سبيل تحرير الوطن و شخصية حنظله التي حارب من خلالها على جبهتين: الكيان الصهيوني من جهة والمتخاذلين العرب و الفلسطينيين من جهة أخرى، فدفع حياته مقابل مواقف و آرائه السياسية[2]. فمن خلال أعماله حاول الكشف عن جرائم الاحتلال و كشفها و عرضها للعالم هذه الأعمال التي تصور معاناة الشعب الفلسطيني و سطوة إسرائيل، كما أبرز دور المرأة في النضال من أجل

[1]: حنان بوظهر، اتجاهات الكاريكاتوري في الصحافة الجزائرية حيال العدوان الصهيوني على غزة، رسالة شهادة الماجيستر في علوم الإعلام و الاتصال، تخصص سيميولوجيا الاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2013/2012، ص47.

[2]: حنان بنت محمد عبد الحميد حجار، دور الفن التشكيلي في دعم القضايا الإنسانية المعاصرة، بحث مقدم كمتطلب تكميلي للحصول على درجة الماجيستر في لتربية الفنية، قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى، 2004، ص109.

تحرير الوطن و اعتمد شخصية حنظله للتعبير عن هذا الصراع و قاتل ضد الكيان الصهيوني و المتخاذلين العرب و الفلسطينيين.

و لقد كان ناجي العلي رمزا للمناضل الذي يسام و لا ينكس راية المقاومة مهما عظمت الخطوب، ظل حاملا مشعله بينما انطفأت مشاعل الانتهازيين و نكس الكثيرون أعلامهم –بل باعوها– و ارتموا في أحضان الحكومات الرجعية بحثا عن بضعة دولارات[1].و من الملاحظ أن رسومات ناجي العلي غنية بالتناص الشعبي و الثقافي الفلسطيني، كما نهل من التراث الديني باستعماله أحاديث دينية في بعض أعماله، و كذا الرموز التي لخصت مختلف الحالات و الظروف التي عاشها الفلسطيني حيث ارتبطت بتراثه وثقافته و هويته فهي تمثل تعبيره عن التحرير و السلامة و الأمل و المستقبل في الحمامة و غصن الزيتون، المفتاح و غيرها من الرموز[2].

كما استعمل هذا الفنان فنه في نقل القضية الفلسطينية للعالم و للتعبير عن الظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني ،كما يسعى من خلال أعماله لتشجيع النقاش حول الحلول الممكنة لهذه القضية ويدعو إلى دعم الجهود الدولية التي تسعى لتحقيق السلام و العدالة في المنطقة، و يعتبر أن الوقوف إلى جانب الفلسطينيين و دعمهم أمرا أساسيا و ضروريا، فهو يقدس فلسطين، و يقول عليه محمود درويش في هذا الأمر أن ناجي يرى بأنه الكون عنده أصغر من فلسطين، و فلسطين عنده هي المخيم، إنه لا يأخذ المخيم إلى العالم، و لكنه يأسر العالم في مخيم فلسطيني ليضيق الاثنان معا[3]، و سعى من خلال فنه تشجيع النقاش حول الحلول الممكنة لهذه القضية و دعا لدعم الجهود الدولية لتحقيق السلام و العدالة في المنطقة.

---

[1]: مركز الدراسات الاشتراكية، مع الانتفاضة كاريكاتير ناجي العلي، www.kotobarabia.com،ص3.

[2]: محمد عمر محمد حمدان، علي عثمان محجوب، الدلالة الرمزية على الهوية الفلسطينية في العناصر و الرموز التشكيلية في الفن التشكيلي الفلسطيني قطاع غزة، ورقة علمية، عمادة البحث العلمي، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، 16-04-2014، ص18.

[3]: خالد بورقية، كاريكاتور ناجي العلي، كتاب السفير، 1976، ط1، ص5.

و لأن ناجي العلي كان مقاتلا، فقد حول ريشته بدقية و خطوطه إلى طلقات (لا تطلق إلى الخلف) فلم يكن مقبولا من صنانيد و أفذاذ المفاوضات المشتركة على موائد كامب ديفيد، و أوسلوا (1) (2) أو شرح الشيخ، أن يسمحوا لناجي بأن يستمر فنيا أو جسديا ليشهد (التعاون الأمني) بين عرفات و نتانياهو و عرفات و باراك... و هكذا كان يجب التخلص من هذا المزعج المبدئي، الصادق، كان يجب قتل ناجي لتمهيد الطريق التفاوضي.. التعاوني.. الأوسلوي.. القمعي.. القبيح.. و قد كان اغتالوه برصاصة من الخلف.. و يا للخوف من ناجي المناضل.. فقد جاءت رصاصة الغدر من مسدس (كاتم الصوت) في شوارع لندن عام 1987[1].

[1]: مركز الدراسات الاشتراكية، مرجع سبق، ص5.

المطلب الثاني:تحليل لوحة فلسطين كامل التراب

1

اسم الفنان: ناجي العلي

عنوان اللوحة: فلسطين كامل التراب

الأسلوب الفني: الكاريكاتور

الشكل: مستطيل

تاريخ الإنتاج: 1987

الشكل و التمثيل الأيقوني:

[1] :ص68

استعمل الفنان ناجي العلي مجموعة من الأشكال الهندسية المنتظمة و العشوائية و الخطوط السوداء، كون هذا العمل الفني عبارة عن كاريكاتور، فرسم الفنان أشكال هندسية مختلفة كالدوائر و الأسطوانات إضافة إلى الخطوط المستقيمة و الخطوط المنحني و المتعرجة و حتى المائلة.

الخط: يعتبر الخط عنصرا من عناصر الفن التشكيلي و التصميم لدوره الهام و الرئيسي في بناء العمل الفني، حيث يكاد أي عمل فني يخلو من عنصر الخط و إن كانت بدرجات متفاوتة[1]، و في هذا العمل الفني استعمل الفنان ناجي العلي مجموعة من الخطوط المستقيمة و يظهر ذلك جليا في الكتابة التي تتوسط العمل الفني و في رسمه لتفاصيل اليد الحاملة للقلم و أيضا في القلم نفسه، و الخطوط المنحنية والمتعرجة في شخصية حنظله و في الكتابة و في تفاصيل اليد الحاملة للقلم الذي يكتب كلمة فلسطين.

اللون: هو خاصية ظاهرية لجميع الأشكال المحسوسة و هو الذي يساعد في التأكيد على الطبيعة الفيزيائية و على نسيج تلك الأشكال و اللون له أثر كبير على الشكل من خلال نقل الإحساسات التي يحملها إليه بكل دلالاتها مما يجعله ضمن الهدف التعبيري الذي يقصده الفنان[2]، قام الفنان ناجي العلي بتوظيف لونين فقط كون العمل الفني عبارة عن كاريكاتور فإنه استعمل اللونين الأبيض و الأسود، فاللون الأبي يبدو ظاهر في خلفية العمل الفني و في شخصية حنظلة و في اليد الحاملة للقلم، أما اللون الأسود فاستعمله الفنان لإظهار و إبراز تفاصيل اللوحة في العبارات المكتوبة و في رسم الخطوط والأشكال التي تمثل اللوحة و تبرزها.

الملمس: هو تعبير يدل على الخصائص السطحية للمواد، و هذه الخاصية نتعرف عليها من خلال الجهاز البصري، و نتحقق منها عن طريق حاسة الملمس[3].و الملاحظ لهذه اللوحة يرى بأن الملمس فيها

---

[1]: خليل محمد الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، 2006، ط1، ص34.

[2]: فؤاد السمرائي، بنية النص البصري في التصميم الجرافيكي الرقمي، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن، 2015، ط1، ص31.

[3]: خليل محمد الكوفحي، مرجع سابق، ص62.

عبارة عن ملمس ناعم كون أن الفنان استعمل تقنيات خاصة بفن الكاريكاتور كقلم الرصاص و الألوان المائية.

التوازن: هو التوازن التي تتعادل فيها القوى المتضادة و من الخصائص الأساسية التي تلعب دورا هاما في تقييم العمل الفني و الإحساس براحة نفسية حين النظر إليه، و للألوان أيضا ثقل سواء كانت ألوان فاتحة أم غامقة، و ليس من الضروري أن تكون المساحات اللونية متساوية فالتوازن في اللون لا يعني مساحات متساوية بل أن يكون لثقل اللون الكائن في أحد جوانبها ما يقابله من ثقل في جانبها الآخر[1]، و قد وفق الفنان العلي في تحقيق التوازن في هذا العمل الفني من خلال توزيع الألوان بشكل متوازن على اللوحة ومن خلال توزيع العناصر الفنية بشكل متوازن في اللوحة، ما أعطاها جمالية كبيرة و هدا ما يظهر بمجرد النظر إليها فيمنح المشاهد سكون و راحة بصرية لعين.

الوحدة: إن تحقيق الوحدة في التكوين من المتطلبات الرئيسية لأي عمل فني بل و تعتبر من أهم المبادئ لإنجاحه من الناحية الجمالية[2]، و قد نجح الفنان ناجي العلي في تحقيق هذا الهدف من خلال الوحدة بين عناصر العمل و الوحدة اللونية الظاهرة في اللوحة ما يخلق تناغما بصريا في هذا الفضاء الفني.

الفراغ: عند قيام هذا الفنان بتوزيع العناصر التشكيلية في هذا العمل الفني نتج عن ذلك فراغات زادت هذا العمل جمالا و رونقا، و هذه الفراغات موزعة في العمل الفني لإبراز الأشكال و الخطوط و يظهر ذلك في خلفية اللوحة وفراغات في كلمة فلسطين و فراغات في العبارة المتكررة في اللوحة و في القلم واليد الحاملة له و في شخصية حنظلة.

الحركة: تعرف الحركة بأنها أقوى مثيرات الانتباه في المجال البصري، و بأنها تعني تقاربا و تباعدا للأشكال باتجاه مقرر لتظهر و كأنها مندفعة نحو ذلك الاتجاه لتوهم بالتحريك[1]، و تعبر الخطوط المتعرجة

[1]: عدلي محمد عبد الهادي، مبادئ التصميم و اللون، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2006، ط1، ص104.

[2]: خليل محمد الكوفحي، مرجع سابق، ص82.

والإنسيابية في هذه اللوحة من حلال الكتابة و من شخصية حنظلة عن الحركة التقديرية التي تعتمد على الثقافة الفنية للمشاهد.

الإيقاع: هو نمط يتكرر في عدد من المواضيع في العمل، و يؤكد فيه عنصر ثم يعقبه سكون أو افتقار نسبي إلى التأكيد، و إذا نرى التأكيدات المتكررة لخطوط و أشكال و ألوان معينة في اللوحة، فإن العمل يصبح ديناميكيا[2]، ويبرز الإيقاع في لوحة فلسطين كامل التراب من خلال تكرار الفنان للون الأسود لإبراز الأشكال و إظهارها و في توزيع الخطوط المختلفة.

التفسير و القراءة التحليلية للعمل:

من خلال عدة قراءات مختلفة لهذه اللوحة نجد أن الفنان قد وفق في إيضاح رسالته التي يريد إيصالها للعالم و المتمثلة في توصيل القضية الفلسطينية للعالم و توثيق المعاناة التي يعانيها الشعب الفلسطيني، و قد قام الفنان ناجي العلي في هذا العمل بتكرار عبارة "فلسطين كامل التراب الوطني" التي جاءت بالخط الرقيق إضافة إلى كلمة فلسطين بالخط العريض و التي تنتهي برسمه لقلب مكان حرف النون، كما قام الفنان برسم شخصية حنظلة في وسط الصورة، هذه الشخصية المشهورة لهذا الفنان والتي تعبر عن الطفل المناضل والمشاهد لما يحدث فهو جاعل يديه وراءه للدلالة على أنه يراقب ما يكتب ، كما قام الفنان برسم اليد الحاملة للقلم التي تعبر عن القوة و الثبات و القلم الذي يعبر عن العلم والكتابة، ثم إن القلب الذي رسمه آخر كلمة فلسطين فهو يعبر عن الوفاء و الحب لهذا الوطن العزيز، وشخصية حنظلة الواقفة و المشاهدة لما يحدث و كأنه يرى ما يجري و يشارك الحدث فهو يتأمل الثورة والنضال عازما على الرجوع إلى الوطن و استرجاع الهوية الفلسطينية، فهذه اللوحة تعبر عن رغبة الفنان

---

[1]: عباس جاسم محمود الربيعي، الشكل و الحركة و العلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الأعاد –دراسة تحليلية–، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق، ص7.

[2]: جيروم ستولينزتز، النقد الفني دراسة جمالية و فلسفية، تر: فؤاد زكرياء، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1981، ط2، ص100.

في توحيد البلاد و المطالبة بالحقوق والاستقلال فهي تعبير قوي عن الانتماء و الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني و تعكس رغبتهم في استعادتهم لحقوقهم المنهوبة و لاستقلال بلادهم من الاحتلال الظالم.

خلاصة الفصل:

و في ختام هذا الفصل يمكن القول بأن أعمال الفنان ناجي العلي تميزت بالسخرية و الذكاء في التعبير عن رأيه السياسي و الاجتماعي و استعمل الرسوم الكاريكاتورية كوسيلة فعالة لجذب انتباه الجمهور و توجيه الوعي السياسي، و قد تميز هذا الفنان بقدرته على تنويع المواضيع و توليد الأفكار في أعماله الفنية و لكنه قد ركز بشكل كبير على القضية الفلسطينية و نقل معاناة الشعب الفلسطيني، ويعرف بدوره كمناضل و رمز للمقاومة و استعمل موهبته في الدفاع عن أرضه و قد اعتمد على شخصية حنظلة للتعبير عن الصراع و المقاومة ضد الاحتلال و المتخاذلين، و لوحة "فلسطين كامل التراب" من أشهر الأعمال التي استعمل فيها شخصية حنظلة و عبر فيها عن قضية الفلسطينيين في استرجاع أرضهم و توثيق المعاناة التي يعانيها هذا الشعب و تظهر اللوحة رغبة الفنان في توحيد البلاد و المطالبة بالحقوق و الاستقلال و تعكس رغبة الشعب في استعادة حقوقهم و استقلالهم من الاحتلال.

بن يحي عبد العزيز-بوسعيد عبد الصمد

15 أبريل 2024

خاتمة

و في نهاية المطاف اتضح لنا بأن الفن التشكيلي المعاصر قد ساهم بشكل كبير في التعريف بالقضية الفلسطينية و في توثيق معاناة الشعب الفلسطيني الاجتماعية و الاقتصادية، و قد وفق كل من الفنانين العرب و الفنانين الفلسطينيين في تجسيد هذه القضية و صوروا مختلف أشكال التضحية للشعب الفلسطيني و المناضلين و استعمل الفنانون الفلسطينيون في ذلك الأسلوب الواقعي و السريالي لتجسيد تجاربهم ومشاعرهم، و على رأسهم الفنان ناجي العلي الذي تميزت أعماله بالسخرية و الذكاء في التعبير عن رأيه السياسي و الاجتماعي و استعمل الفن الكاريكاتوري في نقل القضية الفلسطينية كما تميز بقدرته على تنويع المواضيع في أعماله الفنية و لكنه ركز بشكل كبير على القضية الفلسطينية حتى إنه اختلق شخصيات تعبر عن معاناة هذا الشعب و التي من أشهرها حنظلة ذلك الطفل الصغير الذي نشاهده في أغلب أعماله و لوحة "فلسطين كامل التراب" خير مثال على ذلك هذا العمل الفني الذي جسد رغبة الفنان في توحيد البلاد و المطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني المضطهد.

بن يحي عبد العزيز – بوسعيد عبد الصمد

29 أبريل2024

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

- سورة الإسراء، الآية 01."
- سورة المائدة، الآية 21.

قائمة الكتب:

1. إبراهيم الحيسن، التربية على الفن، حفر آليات التلقي التشكيلي و الجمالي، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 2009، ط1.
2. إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1988.
3. أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955، ط1.
4. آمال حليم الصراف، موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجتمع للنشر و التوزيع، 2009، ط3.
5. إياد محمد الصقر، دراسات معاصرة في التصميم الجرافيكي، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2011، ط1.
6. توفيق فياض، الشارع الأصفؤ، مطبعة وأوفست الحكيم، الناصرة، 1968، ط1.
7. جيروم ستولينزتز، النقد الفني دراسة جمالية و فلسفية، تر: فؤاد زكرياء، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1981.
8. حسين حنفي، دراسات فلسفسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1987.
9. خالد بورقية، كاريكاتور ناجي العلي، كتاب السفير، 1976، ط1.
10. خليل محمد الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، 2006، ط1.

11. خير الدين عبد الرحمان، حيرة الفن التشكيلي العربي، ما بين جذور و اغتربا، أمواج النشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2015، ط1.

12. د. يوسف حطيني، موسوعة الشعر الفلسطيني، توتول للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2021.

13. د.بلاسم محمد و سلام جبار، الفن المعاصر أساليبه و اتجاهاته، مكتبة الفتح، بغداد، العراق، 2015، ط1.

14. سلمي الجيوسي، موسوعة الأدب الفلسطيني العاصر، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1997، ط1.

15. شاكر النابلسي، أكلة الذئب السيرة الفنية للرسام ناجي العلي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 2007، ط2.

16. شرف دارزيد، الدبكة الشعبية الفلسطينية من كتيب فيلم "السامر" لتعليم الدبكة الشعبية الفلسطينية (الدلعونا، الطيارة، السحجة، التغريبة و الدحرجة)، مركز الفن الشعبي، البيرة، فلسطين، 2013.

17. عبد اللطيف الحناشي، تطور الخطاب السياسي في تونس تجاه القضية الفلسطينية 1955/1920، المركز العربي للأبحاث و دراسات السياسات، الدوحة، قطر، ط1، 2016.

18. عبد الله التل، خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية، دار القلم، 1964، ط1.

19. عدلي محمد عبد الهادي، مبادئ التصميم و اللون، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2006، ط1.

20. عقيل مهدي يوسف، أقنعة الحداثة، دراسة تحليلية في تاريخ الفن المعاصر، دار مجلة عمان، الأردن، 2010، ط1.

21. غسان كنفاني، الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1948-1968، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيوت، لبنان، 1968، ط1.

22. فؤاد السمرائي، بنية النص البصري في التصميم الجرافيكي الرقمي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ط1.

23. كمال أحمد غنيم، المسرح الفلسطيني: دراسة تاريخية نقدية في الأدب المسرحي، دار الحرم للتراث، القاهرة، مصر، 2003.

24. محسن محمد عطية، اتجاهات في الفن الحديث، عالم الكتب، 2006، ط1.

25. محمد إبراهيم، الثقافة الشعبية الثبات و التغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2009.

26. محمد سبيلا، محاضات الحداثة، دار الهادي، بيروت، لبنان، 2007، ط1.

27. محمود أمهز، الفن التشكيلي المعاصر التصوير، كلية العلوم الإنسانية، بيروت، لبنان، 1981.

28. مليحة مسلماني، حق العودة في كاريكاتير ناجي العلي، بديل، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة و اللاجئين، 2008، بيت لحم، فلسطين، ط1.

29. نصر الدين الطيب، تاريخ الفن من عصر النهضة إلى المعاصرة، دار بن طيب، وهران، الجزائر، 2014، ط1.

30. نصر يوسف الجوابرة، البنية الفكرية للفن التشكيلي المعاصر في فلسطين، دار الرائد للنشر و التوزيع، الأردن، 2005، ط1.

31. هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي و الأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأريد، دار الجماهرية، مصراته، العراق، د.س، ط2.

قائمة الرسائل الجامعية و المذكرات:

1. إبراهيم سحر السيد، الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبيري في التصوير بالكولاج، رسالة ماجيستر، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، مصر، 1998.
2. أحمد موسى زعرب، الشهادة و تجلياتها في الشعر الفلسطيني المعاصر بعد عام 1967، رسالة ماجيستر في اللغة العربية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1429هـ/2008م.
3. باسيدي أحميدة، إسهامات الفن التشكيلي في إبراز القضية الفلسطينية، رسالة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد كلية الآداب و اللغات، قسم الفنون التشكيلية، 2016/2015.
4. جميل إبراهيم احمد كلاب، الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة (1967-1987)، رسالة قدمت استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستير من قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين، 2005/2004.
5. حاشم الحاج و بعاقو إبراهيم، دور الفن التشكيلي العربي في إبراز القضية الفلسطينية إسماعيل شموط "نموذجا"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2017/2016.
6. حسان محمد حسن سالم، الدور السياسي للفن و أثره على الثقافة السياسية "فلطين نموذجا" (1994-2016)، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجيستر في التخطيط و التنمية السياسية بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 2019.

7. حنان بنت محمد عبد الحميد حجار، دور الفن التشكيلي في دعم القضايا الإنسانية المعاصرة، بحث مقدم كمتطلب تكميلي للحصول على درجة الماجيستر في لتربية الفنية، قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى، 2004.
8. حنان بوظهر، اتجاهات الكاريكاتوري في الصحافة الجزائرية حيال العدوان الصهيوني على غزة، رسالة شهاد الماجيستر في علوم الإعلام و الاتصال، تخصص سيميولوجيا الاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2013/2012.
9. د. محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، بيروت، لبنان، 2012م/ 1433هـ.
10. دلال ياسر حسن النيص، الحركة المسرحية في فلسطين 2000-2018 نماذج مختارة، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستر في اللغة العربية و آدابها بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2021.
11. رحوي حسين، محاضرة مميزات الفن المعاصر، محاضرات في مقياس الفن المعاصر لطلبة االسنة الأولى ماستر تخصص الفنون التشكيلية، كلية الآداب و اللغات، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان–، أبريل 2020.
12. عباس جاسم محمود الربيعي، الشكل و الحركة و العلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الأعاد –دراسة تحليلية–، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق.
13. عبد العزيز محمد علي الأسمري، القضية الفلسطينية في شعر عبد الرحمان بارود، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في تخصص الأدب، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1435هـ/ 2014م.

14. محمد حمدان، علي عثمان محجوب، الدلالة الرمزية على الهوية الفلسطينية في العناصر و الرموز التشكيلية في الفن التشكيلي الفلسطيني قطاع غزة، ورقة علمية، عمادة البحث العلمي، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، 16-04-2014.

15. معاذ خطيب، الأدب المسرحي في فلسطين سميح القاسم و مسرحية قرقاش أنموذجا، بحث في إطار الحلقة الدراسية الأيديولوجيا في الطب الفلسطيني، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة حيفا، تموز 2008.

16. الناصر سديرة، تجليات القضية الفلسطينية في الفن التشكيلي الجزائري بوطبة بلقاسم (جمال) نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات فنون تشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2020/2019.

قائمة المجلات و الموسوعات:

1. إحسان يعقوب الديك، النماذج البدائية في الأغنية الشعبية الفلسطينية: أغنية (بكرة العيد و بنعيد) نموذجا، مجلة جامعة النجاح للأبحاث- العلوم الإنسانية، جامعة النجاح الوطنية، مج24، ع7، 2010.

2. أحمد موسى، المضمون النضالي في الأغنية الشعبية الفلسطينية، مجلة رسالة النجاح، منشورات جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1998.

3. أحمد موسى، تراث الموسيقى الشعبية الفلسطينية -خصائصه و مقوماته و طرق الحفاظ عليه، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مج23، ع1، 2009، نابلس، فلسطين.

4. إلياس سحاب و سليم سحاب، الموسيقى و الغناء في فلسطين، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج4، 1999.

5. إيمان محمد السعيد مصطفى، الفن الفاهيمي و دوره في الحملات التوعوية و التنمية المستدامة، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية، يناير 2021، مج06، ع25.
6. جابر سليمان، نصري الجوزي و الحركة المسرحية في فلسطين: قراءة في ذاكرته و أوراقه، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مج7، ع2، خريف 1996.
7. حاتم محمد أحمد جاد الله، و آخرون، قلق الموت في أعمال فناني الجرافيك في فلسطين (زاهد العدوي نموذجا)، مجلة جامعة أسوان للعلوم الإنسانية، المجلد 3، ع2، يونيو 2023.
8. حاتم محمد أحمد جاد الله، وفاء عبد المقصود يونس، رانيا سيد محمد راضي، قلق الموت في أعمال فناني الجرافيك في فلسطين (زاهد العدوي نموذجا)، مجلة جامعة أسوان للعلوم الإنسانية، مج 3، ع1، 2023، مصر.
9. حسني مليطات، تمثيل المجتمع في الفن التشكيلي الفلسطيني، مجلة الدراسات الفلسطينية، شتاء 2022، ع129.
10. حسين عمر دراوشة، دور الأدب العربي الفلسطيني و تجلياته في مواجهة صراع الهوية، مجلة مداد الآداب، قسم التاريخ، الجامعة العراقية، 1425هـ/2005م.
11. د. أحمد عزت سعد، الفن الحركي من منظور التصميم الصناعي، مجلة التصميم الدولية، 2020.
12. د. محمد شتيه، الحماية القانونية الدولية للدبكة الفلسطينية باعتبارها من التراث الثقافي غير المادي، مجلة الاجتهاد القضائي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مج12، ع02، أكتوبر 2019.
13. سلافة عاطف، دور الكاريكاتير في التعريف بالقضية الفلسطينية و نصرتها، أعمال المؤتمر 13 فلسطين، قضية و حق، طرابلس، 2 ديسمبر.

14. صبحي العبادسة، الفنانون التشكيليون و تأثيرهم في المقاومة، جلة ثقافية فصلية تصدر عن وزارة الثقافة الفلسطينية، ع05، ديسمبر 2011.

15. طلال عوكل، واقع و مستقبل الوطنية الفلسطينية، جلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مج14، ع56، خريف 2013.

16. عائدة جوخرشة، الرؤية البصرية للفن الرقمي ما بين الواقعية و السريالية، جامعة جنوب الوادي، الأقصر، المؤتمر التشكيلي للفنون و خدمة المجتمع الأول، 2016.

17. عبد الله عبيدات و بلالشرادقة، القضايا الاجتماعية و تمثلاتها في الفن العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مج48، ع4، 2021.

18. فريق من الباحثين في معهد ماس، نحو صياغة رؤية تنموية فلسطينية، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)، القدس و رام الله، 2005.

19. اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا (الإسكوا)، الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية للمرأة الفلسطينية، يناير 2011 – يونيو 2012، الأمم المتحدة.

20. مجلة بالعربية "فن أبو ظبي" الدورة السابعة، صالة one جسر فلسطين إلى العالم، 18-11-2015، ع02.

21. المجلس الاقتصادي و الاجتماعي للأمم المتحدة، تقرير نهائي حول الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و إمكانات الشعب العربي الفلسطيني في منطقة غربي آسيا، اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، الدور العاشرة، ماي 1983، بغداد، العراق.

22. محمد جمال عبد الغفور، فن الخداع البصري و دوره في تصميم المعلقات الوبرية المستخدمة في العمارة الداخلية محدودة المساحة، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية، 2016، ع3.

23. محمود شاهين، القضية الفلسطينية في الفن التشكيلي العربي، مجلة الحياة التشكيلية، ع87.

24. مستقبل الهيمنة السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، منشورات المركز العربي للدراسة الاستراتيجية، 1997، العدد 9.

25. هبة الله أحمد محمد النواب، المفاهيم الفلسفية لفن التجهيز في الفراغ، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، مصر، يونيو 2013، ع14.

26. اليحياني العامري و عبد العال، فن التجهيز في الفراغ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية و النفسية، 2016، المج7، ع2.

المواقع الالكترونية:

1. "المسرح في فلسطين... حكاية بلا نهاية". *موقع عرب 48 (بالإنجليزية)*. 5 Apr 2005. *Archived from the original on 2019-06-18.*، تاريخ الزيارة: 2024/02/26.

2. الأمم المتحدة ألاسكوا ESCWA ، pحرب غزة: التداعيات الاجتماعية و الاقتصادية المتوقعة على دولة فلسطين تقديرات أولية لغاية 5 تشرين الثاني/ نوفمبر2023، https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/2023-11/war-gaza-expected-socioeconomic-impact-palestine-arabic_1.pdf ، تاريخ الزيارة: 2024/03/26.

3. المسارح والفرق المسرحية في فلسطين | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني. info.wafa.ps. "مؤرشف من الأصلفي 2019-12-10.، تاريخ الزيارة: 2024/02/227.

4. مركز الدراسات الاشتراكية، مع الانتفاضة كاريكاتير ناجي العلي، www.kotobarabia.com.

الملاحق

1

2

[1]: فؤاد معمر –كتاب ناجي العلي الناشر : الشارقة مكتبة الجامعة- سنة 288-ص32

[2] : شاكر النايلسي، اكله الذئب السيرة الفنية للرسام ناجي العلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار الفارس ،ط1 ص357

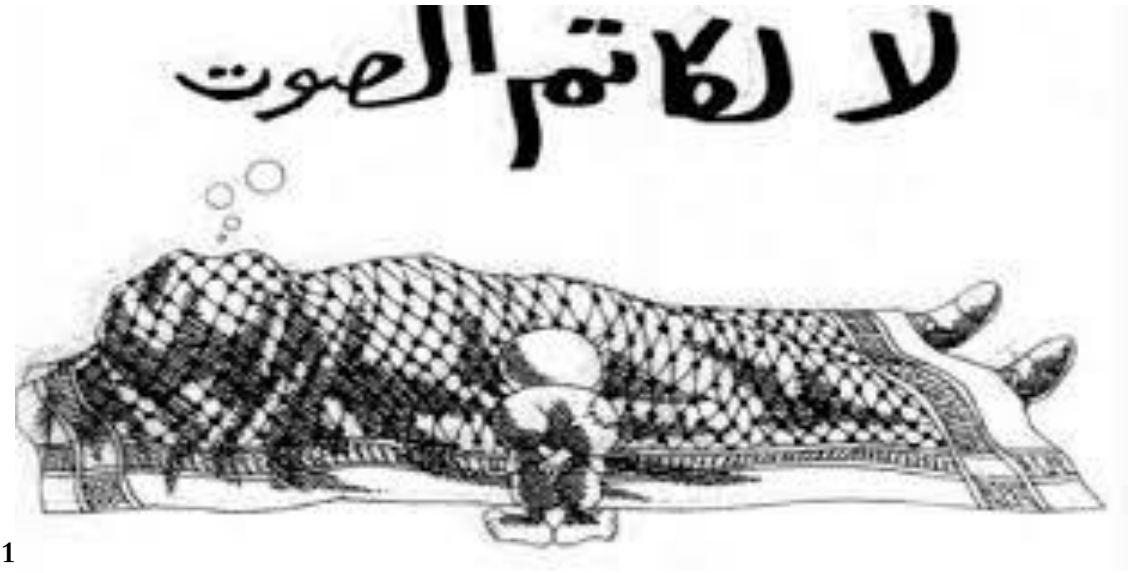

1

2

[1] فؤاد معمر –كتاب ناجي العلي-ص52

[2]

بشرفي لأحلق شواربي
إذا هالأنظمه حمرت
شبر من القوس
١
٢

... إذا إسرائيل هجمت على
سوريا لازم نهجم
وضّح كلامك
نهجم على مين ؟؟!
النضال العربي

1

[1]: مع الانتفاضة ، ناجي العلي ، مركز الدّراسات الاشتراكية ص64

الفهرس

الفهرس	الصفحة
إهداء	
الشكر و التقدير	
مقدمة	أ/د
الفصل الأول: لمحة عن القضية الفلسطينية	1- 21
تمهيد	1
المبحث الأول: تاريخ القضية الفلسطينية	2-8
المطلب الأول: تعريف بالقضية الفلسطينية و تاريخها	2-5
المطلب الثاني: رمزية المكان و قدسية الأقصى	5-6
المطلب الثالث: الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في فلسطين	6-8
المبحث الثاني: التأثير الثقافي و الفني للثقافة الفلسطينية	8-21
المطلب الأول: الأغنية الفلسطينية و الشعر الفلسطيني12/9	9-12
المطلب الثاني: المسرح و الدبكة الفلسطينية	12-17
المطلب الثالث: الأدب و القصة الفلسطينية	17-20
خلاصة الفصل	21
الفصل الثاني: تجليات القضية الفلسطينية في الأعمال الفنية المعاصرة	22/42
تمهيد	22
المبحث الأول: الفن التشكيلي المعاصر و أنواعه	23-32

المطلب الأول: مفهوم الفن التشكيلي المعاصر	25-23
المطلب الثاني: أنواع الفن التشكيلي المعاصر	32-25
المبحث الثاني: تجليات القضية الفلسطينية	41-33
المطلب الأول: أهمية الفن التشكيلي في نقل القضية الفلسطينية	35-33
المطلب الثاني: تجليات القضية الفلسطينية في أعمال الفن التشكيلي المعاصر عند الفنانين العرب	37-35
المطلب الثالث: تجليات القضية الفلسطينية في أعمال الفن التشكيلي المعاصر عند الفنانين الفلسطينيين	48-41
خلاصة الفصل	42
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لأعمال الفنان ناجي العلي	57-44
تمهيد	44
المبحث الأول: التعريف بالفنان ناجي العلي	48-45
المطلب الأول: السيرة الذاتية للفنان ناجي العلي	46-45
المطلب الثاني: السيرة الفنية للفنان ناجي العلي	48-47
المبحث الثاني: تحليل لوحة "فلسطين كامل التراب"	57-49
المطلب الأول: تجليات القضية الفلسطينية في أعمال الفنان ناجي العلي	51-49
المطلب الثاني: تحليل لوحة فلسطين كامل التراب	56-52
خلاصة الفصل	57
خاتمة	59
قائمة المصادر و المراجع 69/61	69-61

ملحق الصور	74–71
الفهرس	77/74

الملخص:

تمحور موضوع دراستنا المعنون بتجليات القضية الفلسطينية في الأعمال الفنية المعاصرة من خلال أعمال الفنان ناجي العلي حول التعريف بالقضية الفلسطينية و المعاناة الاجتماعية و الاقتصادية للشعب الفلسطيني، و تناول االفنانين المعاصرين العرب منهم الفلسطينيين أو غيرهم هذه القضية من خلال أعمالهم الفنية، كما تطرق أيضا الفنان الفلسطيني ناجي العلي في أعماله الفنية التشكيلية المعاصرة موضوع القضية الفلسطينية و معاناة هذا الشعب.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية– الفن المعاصر– الفنان ناجي العلي.

Summary:

The subject of our study, entitled Manifestations of the Palestinian Issue in Contemporary Artworks through the Works of the Artist Naji Al-Ali, revolved around introducing the Palestinian issue and the social and economic suffering of the Palestinian people. These contemporary Arab artists, whether Palestinians or others, dealt with this issue through their artistic works, and also touched on The Palestinian artist Naji Al-Ali and his related contemporary plastic artistic works that dealt with the topic of the Palestinian issue and the suffering of this people.

Keywords: The Palestinian issue - contemporary art - artist Naji Al-Ali.

Résumé:

Le sujet de notre étude, intitulé Manifestations de la question palestinienne dans les œuvres d'art contemporaines à travers les œuvres de l'artiste Naji Al-Ali, tournait autour de l'introduction de la question palestinienne et de la souffrance sociale et économique du peuple arabe contemporain palestinien, qu'il soit palestinien ou palestinien. d'autres ont traité de cette question à travers leurs œuvres artistiques. L'artiste palestinien s'est également adressé à Naji Al-Ali, dans ses œuvres d'art visuel contemporain, aborde le sujet de la question palestinienne et de la souffrance de ce peuple.

Mots clés : La question palestinienne - art contemporain - artiste Naji Al-Ali.